جامعة المنصورة

كليـة الآداب

غزو خليج الخنازير ابريل ١٩٦١م.

إعـــداد

وائـل توفيـق محمـــد

باحث لدرجة الماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشراف

أ.د. على محمد شلبي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب –جامعة المنصورة

د. مديحة إبراهيم الفقى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب –جامعة المنصورة

مجـلة كلـــية الآداب – جامعـــة المنصـــورة

العدد الخامس والستون – أغسطس ٢٠١٩

غزو خليج الخنازير ابريل ١٩٦١م.

وائل توفيق محمد

مقدمـــــة:

كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا قد وصلت إلى حالة من التوتر الشديد فى آخر عهد إيزنهاور، وانتهت بإعلان ايزنهاور قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا أواخر ديسمبر ١٩٦٠، وقد أثار هذا القرار من جانب ايزنهاور مناقشات عديدة حول مدى صحته، فأعلن المدافعون أن الرئيس يجب أن يكون قادرا على ممارسة سلطاته حتى آخر لحظة يتولى فيها هذا المنصب، أما الفريق المعارض فكان يرى ضرورة تأجيل هذا القرار الهام بضعة أسابيع حتى يمكن للرئيس الجديد أن يبحث الموقف على ضوء الاعتبارات والظروف التى يراها هو، حيث أنه هو الذى سيتحمل آثار مثل هذا التصرف، وبغض النظر عن هذه المناقشات فقد قبل كنيدى هذا القرار، حيث أنه كان بالطبيعة معاديا لكاسترو وأفكاره ومتأثرا بالإتجاهات التى سادت إدارة إيزنهاور وموقف وكالة المخابرات المركزية بشأن ضرورة التخلص من حكم كاسترو.[1]

وقد كان كنيدى على علم بخطة غزو كوبا بعد إختياره كمرشح للحزب الديمقراطى للإنتخابات الرئاسية ١٩٦٠م، وذلك فى يوليو ١٩٦٠م، حيث أرسل الرئيس ايزنهاور مدير المخابرات الآن دالاس Alan Dulles لمقابلة كنيدى لإعطائه بيانات عن الموقف الدولى، وأطلع دالاس مرشح الحزب الديمقراطى على أمور علق عليها كنيدى فيما بعد قائلا "كانت مشكلات خطيرة فى شتى أنحاء العالم، وقد ناقشناها بدقة وتفصيل ووجهنا اهتمامنا بصفة خاصة إلى كوبا وأفريقيا.[٢]

وفى الحادى والعشرين من أكتوبر ١٩٦٠م ألقى كنيدى بيان صحفى دعا فيه إلى دعم القوات المعادية لكاسترو على أساس أن هذا هو الأمل الأخير لإسقاطه.[٣]

وقد استخدم كنيدى المعلومات المقدمة له عن عملية غزو كوبا فى المناظرة التليفزيونية بينه وبين المرشح الجمهورى ريتشارد نيكسون والذى كان نائب الرئيس ايزنهاور، فى شن هجوم شديد على الإدارة الجمهورية، مما أضطر نيكسون والذى كان مشاركا فى المسئولية عن مشروع الغزو من أجل حماية المشروع، إلى وصف إقتراح كنيدى بأنه إقتراح خطير وغير مسئول، لقد أحس نيكسون بالغضب لسنوات لما أعتبره خداعا شديدا من جانب كنيدى.[٤]

وقبل تنصيب كنيدى للرئاسة بيوم واحد، إلتقى الرئيس ايزنهاور، والذى أوجز له أهم قضايا السياسة الخارجية، وأوضح له خطة غزو كوبا والخطوات التى اتخذت فى هذا السبيل، وحثه على ضرورة مواصلة السير فى هذه الخطة وتنفيذها.[٥]

وقد أعطى آلان دالاس إيجاز لكنيدى عن العملية فى إجتماع بوزارة الخارجية يوم ٢٢ يناير، وأوضح له أن فرقا من القوات الخاصة الأمريكية تقوم بتدريب جماعات من المنفيين الكوبيين فى دولة جوانيمالا، وذلك استعداد لغزو كوبا[٦]، وقد أعطى كنيدى موافقته على الاستمرار فى الإعداد للعملية وذلك فى ٢٨ يناير ١٩٦١م، مع ارجاء التنفيذ لوقت لاحق[٧]، ويبدو أن كنيدى لم يتمكن من حسم موقفه من الموافقة النهائية على الخطة وذلك لما له عليها من ملاحظات وتحفظات مما سيدفعه لطلب تعديلات فى الخطة كما سيأتى.

وقد حاولت وكالة المخابرات المركزية [٨] الضغط على كنيدى كى يتخذ قرارا بتنفيذ العملية، وكان لها فى سبيل ذلك حجج مختلفة تسوقها لتأييد رأيها بضرورة الغزو، منها أن كاسترو كان على وشك الحصول على طائرات مقاتلة من الإتحاد السوفيتى، فضلا عن أن عودة الطيارين وجنود المدفعية الكوبيين الذين أرسلهم كاسترو إلى تشيكوسلوفاكيا والإتحاد السوفيت كانت ستجعل نجاح العملية أمرا صعبا علاوة على زيادة حجم الأسلحة التى وصلت إلى كوبا من دول الكتلة الشيوعية منذ منتصف عام ١٩٦٠م وحتى مارس ١٩٦١م، وقد بلغت مازنته أكثر من ٣٠ ألف طن، بقيمة قدرت بـــ ٥٠ مليون دولار، إضافة إلى العروض والمناورات العسكرية التى اجريت فى يناير ١٩٦١، وعرضت خلالها دبابات سوفيتية وأطنان من أسلحة الهجوم السوفيتية، هذا إضاف إلى أن تدفق الأسلحة يرافقه مستشارون وتقنيون عسكريون سوفيت وتشيكيون، كما أن عدد أفرد المؤسسة العسكرية الكوبية كان قد وصل إلى ٤٠٠ ألأف فرد على أقل تقدير. [٩]

وفى الإطار نفسه ومن أجل الضغط على الرئيس كنيدى إقناعه بأن الوقت ينفذ، حيث أن الحكومة الجواتيمالية التى يتدرب المنفيون على أراضيها كان قد نفذ صبرها وتضغط على وكالة المخابرات من أجل نقل المنفيين إلى مكان آخر، وأن الكوبيين أنفسهم يريدون التحرك فى أقرب وقت ممكن، بالإضافة إلى أن موسم الامطار القادم سيعيق العملية العسكرية.[١٠]

وأكدت المخابرات أنه لا يمكن إلغاء هذه العملية حيث أنه لا يمكن لهؤلاء الكوبيين أن يأتوا إلى الولايات المتحدة ليعلنوا عن هدفهم الأصلى وطبيعة تدريباتهم ودور وكالة المخابرات فى هذا المجال، ولذا فلابد من التخلص منهم، فضلا عن أن هؤلاء الكوبيين يريدون العودة إلى بلادهم، وأنه بعد شهور من التدريب قد أصبحت قوة المنفيين شديدة القلق ومعنوياتهم منخفضة، وكان آلان دالاس يرى أن إلغاء العملية فى غير صالح الولايات المتحدة وسيكون من صالح كاسترو، وسيشجع على ظهور حركات مؤيدة لكاسترو فى كل أنحاء الكاريبى.[١١]

كما حاولت وكالة المخابرات المركزية الضغط على كنيدى أيضا من خلال تقاريرها، فأفادت تقارير وكالة المخابرات أن الاستياء كان متفشيا بين الجيش والميلشيات والشعب الكوبى

كله، وأن الجماهير الكوبية قد ضاقت ذرعا بكاسترو نتيجة الأوضاع الإقتصادية المتدهورة، وإستنتج التقرير أن الجيش قد تسللت إليه العناصر المعارضة، وأنها لن تقاتل فى حال حدوث مواجهة، وإذا حدثت مقاومة من جانب الجيش والميليشيات الكوبية فإنهما لن يثبتا كثيرا أمام جنود الغزو، وأن عملية إنزال المنفيين سوف تعجل بإنتفاضة كبرى وتتسبب فى ثورة داخل الجيش والميليشيات الكوبية، وأعربوا عن إعتقادهم أن مثل هذه الثورة ستؤدى إلى الإطاحة بنظام كاسترو فى غضون أسبوعين، وهو ما يعطى للولايات المتحدة والدول اللاتينية المبرر فى الاعتراف بالمجلس الثورى الكوبى باعتباره الحكومة المؤقتة لكوبا الحرة، وتمهيد الطريق أمام الدعم اللوجستى الشامل المقترح إذا دعت الضرورة لذلك.[١٢]

وقد كان هناك إتجاه معارض تماما للعملية، وقد تبناه كل من السناتور ج. وليام فولبرايت j. William Fulbright عضو لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ والذى علم بمخطط الغزو بالصدفة عن طريق أحد منسقى اللجنة، وتشيستر بولز Chester Bowles وكيل وزارة الخارجية وآرثر تشيلسنجز Arthur Schelesinger وريتشارد جودوين Richard Goodwin مستشارى الرئيس كنيدى، وقد قدم فولبرايت مذكرة إلى كنيدى فى ٢٩ مارس ١٩٦١م، وقد ساعده فى كتابتها بوست هولت Post Holt عضو لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ، وقد رأى فولبرايت فى الغزو خروجا عن روح ونص ميثاق منظمة الدول الأمريكية OAS والإتفاقيات الدولية، وأن الولايات المتحدة ستواجه فى حالة نجاحها إتهامات بإتباعها للانماط الاستعمارية، وقد طلب بدلا من هذا تبنى سياسة العزل والحجر كمحاولة لتحقيق الأهداف الأمريكية، وقد طلب منه كنيدى حضور الإجتماع المنعقد فى وزارة الدفاع فى ٤ ابريل للمناقشة النهائية لقرار العملية، والذى أعلن فيه رفضه للفكرة على حين أيدها باقى الحاضرين، ولذا لم يكن لمذكرته ورأيه أى دور فى التأثير على هذا القرار[١٣].

وقد قدم أرثر تشلسنجر مذكرتين إلى الرئيس كنيدى فى ١٠و ١٥ ابريل، أعلن فيهما أنه لا يمكن ان يوافق على عملية الغزو إلا إذا كان بإستطاعة الولايات المتحدة أن تحقق أهدافها عن طريق الضربة المفاجئة وهو ما يعتبره من وجهة نظره أمر مستحيل، وقد بنى أعتراضاته على ضوء اعتبارين أساسيين، أولهما أن الإعتقاد السائد بإمكانية بقاء الولايات المتحدة بمنأى عن المسئولية عن هذه العملية أمر لا يمكن تحقيقه حيث أنه بصرف النظر عن أن القائمين بهذه العملية كوبيين، إلا أن الولايات المتحدة ستعد مسئولة عن العملية وستواجه بهجوم من جميع الدول، الإعتبار الثانى، أن الإعتقاد بأن تماسك المجموعة القائمة بالغزو سيؤدى إلى تفكك فى جيش كاسترو وظهور ثورة معادية له غير صحيح، حيث أنه كان مؤمنا بأن نظام كاسترو من القوة بحيث لا يمكن

قهره بمثل هذه السهولة، وقد يتحول الامر إلى مجرد صراع مدنى، وفى حالة فشل المنفيين سيطالبون الولايات المتحدة بالمساعدة العسكرية وهو ما سيحرج موقفها ويسئ إلى مركزها الدولى.[١٤]

وقد كان هناك مذكرة من جانب تشستر بولز وكيل وزارة الخارجية، والتى قدمها إلى دين راسك Dean Rusk وزير الخارجية، لعدم إحراجه بعد اصابته بالقلق من الإتجاه السائد فى الإدارة وشعوره بضعف إحتمالات نجاح العملية وتهديدها لمركز الولايات المتحدة، إلا أن دين راسك هدأ من مخاوفه لإقتناعه تماما بنجاح العملية ولم يقدم المذكرة للرئيس[١٥].

وفى الحقيقة فلم تكن وجهة نظر دين راسك متوافقة تماما مع موقف وكالة المخابرات المركزية، فقد كان يرى أنه لابد أن تكون العملية بها القليل جدا من المخاطرة السياسية لواشنطن، وأن تكون العملية قابلة لإنكار أيدى واشنطن، وقد كان يشاركه فى هذا الرأى ماكجورج باندى Macgurg Pandey مستشار الأمن القومى للرئيس كنيدى وأدولف بيرل Adolph Berle رئيس لجنة عمل أمريكا اللاتينية بوزارة الخارجية، فكانوا يرون تقليل الدور الأمريكى فى العملية من أجل تقليل المخاطرة السياسية والحفاظ على سمعة أمريكا الدولية، وقد أصرو على ضرورة تقليله إلى النقطة التى تبدو فيها أنها عملية كوبية بشكل معقول[١٦]، وقد كان لهذا المعسكر تأثير كبير على قرار كنيدى وطلبه تعديلات على الخطة لتكفل إمكانية الإنكار المعقول.

وقد قدم آلان دالاس وريتشارد بيسل إلى الرئيس كنيدى تفاصيل خطة الوكالة لإسقاط كاسترو وذلك فى الحادى عشر من مارس، وكانت الخطة تشتمل على حملة دعائية سياسية قبل عملية الإنزال[١٧]، أما عن خطط الإنزال فقد قدما أربع خطط كان أفضلها هجوما برمائيا صاخبا شاملا مصحوبا بمساندة جوية مما يشكل الصدمة الكافية لإنجاز الهدف المطلوب، واحتوت الخطة على ضربات جوية تستهدف قوات كوبا الجوية وأجهزة إتصالاتها قبل الشروع فى عملية الإنزال، وذلك بهدف ضمان عدم اعتراض عمليات رأس الجسر الساحلى فى يوم العملية، وكان الموقع المختار لعملية الإنزال قرب مدينة ترينداد Trinidad بعيدا عن معظم قوات كاسترو، وكان الموقع يحتوى على مقر لقوات المنفيين من أجل الهروب إلى جبال اسكامبراى القريبة والانضمام إلى قوات المتمردين الأخرى فى حالة ما إن اضطروا إلى التخلى عن رأس الجسر الساحلى، ولكن الرئيس كنيدى طالب بإدخال تعديلات على خطة الإنزال، وأمر بإعادة صياغة الخطة فى شكل بديل تظهر فيه المساندة الأمريكية بصورة أقل وضوحا[١٨]،وقد قادت رغبة الرئيس كنيدى فى وجود الإنكار المعقول إلى احداث عدة تغييرات فى الخطة على مدار فترة زمنية قصيرة.[١٩]

وقد قامت وكالة المخابرات بإدخال تعديلات على خطة الإنزال تحقيقا لتحفظات

الرئيس بشان إمكانية الإنكار المعقول، ولأسباب عسكرية عملياتية، فتم مناقشة تعديل موقع الإنزال وهو مدينة تربتداد، وذلك لأن مطار المدينة لم يكن من الإتساع بحيث يتسنى لقاذفات القنابل من طراز B26 أن تهبط به ويضاف إلى ذلك أن وحدة من فرق ميليشيات كاسترو كانت مرابطة هناك وفى وسعها أن تقاوم الغزو، فارتأت وكالة المخابرات ثلاثة أماكن أخرى مقترحة، وعقدت هيئة أركان الحرب المشتركة إجتماعا لدراسة هذه الاماكن، واتفقوا على إختيار منطقة باهيادى لوس كوشينوس Bahia de los Cochinos او خليج الخنازير Bay of Pigs، وكان سبب إختيارهم لهذه المنطقة أنها منطقة لايكاد يعيش فيها أى مدنى، وكان يعتقد أن نزول القوات فيها لن يصادف مقاومة تذكر، وأن العملية كلها ستبدو وكأنها مجرد محاولة لتزويد رجال المتمردين داخل كوبا بما يحتاجون إليه من مؤن وأسلحة[٢٠]، وتم تغيير توقيت عملية الإنزال من الفجر إلى عملية إنزال ليلية لضمان أن كل سفن الإمداد البحرية الأمريكية قد أصبحت بعيدة عن موقع الإنزال قبل شروق الشمس، وتقديم الضربات الجوية المقرر لها اليوم السابق لعملية الإنزال مباشرة إلى اليوم الأسبق، وذلك من اجل الحصول على التفوق الجوى وإحداث صدمة لقوات كاسترو، وإكتملت تلك الخطة بإختلاق ارتداد لعدد من الطائرات إلى فلوريدا لإظهار أن الضربات الجوية كانت من الداخل الكوبى، ويتم بعد ذلك تقوية مهبط للطائرات قرب رأس الجسر الساحلى، وبالتالى ستكون كل العمليات الجوية اللاحقة من على الجزيرة نفسها، وبذلك فقد أصبحت الخطة تقضى بإقامة نقطة إرتكاز على الشواطئ ثم استخدام مطار خليج الخنازير لضرب خطوط مواصلات كاسترو وغيرها من المنشآت العامة، وعندئذ يعلن أعضاء المجلس الثورى الكوبى تأليف حكومة جديدة فى تلك المنطقة تعترف بها الولايات المتحدة[٢١]، وعلى ذلك فقد تم إدخال التعديلات على الخطة بحيث تتوافق مع إمكانية الإنكار المعقول، وهو الهاجس الذى كان يشغل كنيدى على الدوام، والذى سيكون له تأثيرات أخرى على عملية الغزو كما سيأتى.

وقد صدق كنيدى على الخطة الجديدة المعدلة والتى اخذت الاسم الكوبى زاباتا Zapata فى الرابع من ابريل ١٩٦١، بعدما صوت عليها المجتمعون فيما عدا السناتور فولبرايت، ولكن كان لدى كنيدى تحفظات حول مستوى الضجة المحيطة بالعملية والمتعلقة بالمشاركة العسكرية الأمريكية وأيضا حول هدف الضربة الجوية، وقد ظهر تأثير هذه التحفظات فى الأوقات الحرجة أثناء تنفيذ العملية[٢٢]

وفى تلك الأثناء كانت الحكومة الكوبية قد أعلنت بعد تنصيب كنيدى انها تدرك جيدا أن حكومة كنيدى تعد من أجل خلق الظروف التى ستستخدمها ذريعة لعدوان عسكرى امريكى غير مباشر ضد كوبا[٢٣]، ويبدو أن أخبار التدريب للمنفيين فى جواتيمالا قد وصلت إلى الحكومة

الكوبية عبر تسريبات عن طريق الصحف أو بجهد استخباراتى من الحكومة الكوبية.

وفى ١٣ مارس ١٩٦١ قدمت الحكومة الكوبية شكوى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد الولايات المتحدة بسبب هجوم مسلح وقع فى نفس الشهر على مصفاة النفط فى بونتاجوردا[٢٤]، ويعكس إتهام كوبا للولايات المتحدة علم الحكومة الكوبية بالتخطيط لعملية الغزو وأن هجمات المتمردين فى الداخل الكوبى هى بتوجيه أمريكى.

وقد مضت الإدارة الأمريكية فى طريقها لإنجاز عملية الغزو، فقرر كنيدى فى ١٢ ابريل فى إجتماع ضم وزيرى الدفاع والخارجية ومدير وكالة المخابرات وبعض مستشاريه ومندوبى هيئة أركان الحرب المشتركة، أن تتم عملية الغزو فى ١٧ ابريل ١٩٦١، واعلن فى بيان صحفى فى اليوم نفسه ان القوات المسلحة الأمريكية لن تتدخل فى كوبا تحت أى ظرف، وأن القضية بالأساس ليست بين الولايات المتحدة وكوبا، بل هى بين الكوبيين أنفسهم [٢٥]، ولكن المنفيين الكوبيين الذين كانوا سيقومون بعملية الغزو لم يعتقدوا أن كنيدى كان يعنى حقيقة ما قاله فقد افترضوا أن كلماته كانت لاهداف العلاقات العامة فقط[٢٦]، ولكن الحقيقة أن كنيدى كان يعنى ما يقول وأن هذا التصريح كان متسقا مع هدف إمكانية الإنكار المعقول، وعدم ظهور الأيادى الأمريكية فى عملية الغزو بحيث تظهر كعمل كوبى صرف.

وكانت الإدارة الأمريكية قد بدأت بعملية الدعاية السياسية ضد كوبا كخطوة ضرورية لعملية الغزو، مخاطبة الرأى العام الأمريكى واللاتينى والرأى العام الدولى، فأصدرت الخارجية الأمريكية فى ٣ ابريل ١٩٦١ كتيبا أكدت فيه فكرة أن النظام الكوبى خان الثورة، وأن زعماء الثورة سلموها إلى قوة خارجية، وأن الثورة أصبحت أداة لتدمير المؤسسات الديمقراطية ولإستيلاء الشيوعية الدولية على قاعدة أمامية لها فى أمريكا اللاتينية، واستشهدت الخارجية الأمريكية بعدد كبير من أسماء المعتقلين والمنفيين الكوبيين، مؤكدة أن معارضى كاسترو هم معادون للنفوذ الشيوعى، ومطالبون بالحرية والديمقراطية، لذا يتعين على الولايات المتحدة دعمهم.[٢٧]

وفى هذه الأثناء كان كاسترو بحسه الإستراتيجى وبقراءاته الشرهة للتاريخ العسكرى يتوقع عملا عسكريا، كانت قواته تصل إلى ٤٠٠ ألف مقاتل، وقد توقع كاسترو أن الخطوة الأولى للغزو هى الهجوم على قواته الجوية، وقد تذكر جيدا أن القوات الجوية الكاملة لعبد الناصر دُمرت على الأرض فى مصر عام ١٩٥٦م، ولذلك فرق طائرات قواته الجوية، وكانت هذه المبادرة الصغيرة هى الفارق بين النصر والهزيمة[٢٨]بل أن كاسترو قبل الغزو بأسبوعين زار خليج الخنازير، وقد توقع أن يكون هذا مكانا جيدا لعملية إنزال بحرى، وأمر بوضع مدفعية ثقيلة على الخليج على سبيل الاستعداد[٢٩]، وفى ١٤ ابريل، رُصدت سفينة أمريكية أمام

ساحل أوريفت ولكن كاسترو لم يبد أى رد فعل تجاهها لأنه فهم أنها مجرد سفينة من عدة سفن للتعمية أو الخداع أرسلتهم المخابرات الأمريكية. [٣٠]

وفى إطر التحضيرات النهائية للغزو المقرر له ١٧ ابريل، قام الرئيس كنيدى فى ١٤ ابريل ١٩٦١ بالتصديق على الضربة التي تسبق يوم العملية بيومين من أجل تنفيذها فى اليوم التالى ١٥ ابريل، ولكنه طلب تقليل عدد الطلعات الجوية بحيث تكون عند الحد الأدنى[٣١]، وقد هاجمت الطائرات الأراضى الكوبية بالفعل فى اليوم التالى، وكانت هناك ثمانى من قاذفات القنابل من طراز B26 تولى قيادتها طيارون كوبيون منفيون، وضربت الطائرات مطارات ومواقع عسكرية فى هافانا وسانتياجودى كوبا، وخسر كاسترو خمس طائرات لكنه إحتفظ بأربع قاذفات هجومية خفيفة بريطانية، وطائرة B28 وثلاث طائرات T33 وكانت كافية لأداء أغراضه بعد الهجوم، وكان ذلك نتيجة تفرقة الطائرت قبل الغزو، وكان مقررا إجراء عملية إرتداد لميامى كإجراء تمويهى يخفى الأيدى الأمريكية بأن يقوم أحد الكوبيين المنفيين بقيادة قاذفة قنابل موجود عليها علامة سلاح كاسترو الجوى من مطار قاعدة بويرنو كابيتاس Puerno Capitas فى نيكارجوا بضرب طائرات كاسترو الموجودة على الأرض ثم الهبوط فى مطار ميامى، وأن يذيع أن الغارة تمت من قواعد من الأرض الكوبية نفسها، وأنه قام بها مع طيارين آخرين فروا من سلاح طيران كاسترو، ولكن الضربات الجوية وعمليات الإرتداد لم تخدع أحد.[٣٢]

وقامت الحكومة الكوبية بإتهام الولايات المتحدة بالضلوع فى الهجمات الجوية على المطارات فى هافانا وسانتياجودى كوبا وعلى مقر القوة الجوية الكوبية، وذلك فى شكوى إلى الأمم المتحدة، الأمر الذى نفاه مندوب الولايات المتحدة أدلاى ستيفنسون Adlai Stevenson فى بيانه أمام اللجنة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، مؤكدا أن تلك التهم بلا أساس، وأن الولايات المتحدة تعمل كل ما هو ممكن لتأكيد أن الأمريكيين لا يشاركون فى أى أعمال ضد كوبا.[٣٣]

وفى اليوم التالى ١٦ ابريل ١٩٦١، سار عشرات الآلاف من الجيش والميليشيات والجماهير الكوبية فى الموكب الجنائزى الضخم لضحايا الهجوم الجوى، وبعد إنتهاء الدفن خطب كاسترو خطابا غاضبا وقد صاح أثناءه قائلا "ما الذى يعجز الامبرياليون عن غفرانه لنا.... أنه القيام بثورة اشتراكية تحت أنف الولايات المتحدة"، كانت هذه الكلمات هى الفيصل فى لحظة تاريخية، فلأول مرة يشير كاسترو إلى الثورة الكوبية بإعتبارها إشتراكية[٣٤]، لقد حدد كاسترو هوية الثورة بأنها ثورة ذات توجهات إشتراكية، انها نقلة كبيرة عن إعلانه فى يونيو ١٩٥٩ بعد اقرار قانون الإصلاح الزرعى أن "الثورة ليست شيوعية ولا إشتراكية، إنها ثورة كوبية خالصة لها منهجها الخاص"، ولكن هذا التصريح ربما كان رد فعل لحالة الصراع

المفروضة عليه من قبل الولايات المتحدة بعد نجاح الثورة، وربما يكون هو توجه الثورة منذ البدء، ولكن هذا الإعلان فاجأ الروس تماما، فيقول خروتشوف فى مذكراته "لقد وجدنا صعوبة فى فهم توقيت إعلانه، لقد كان إعلان كاسترو له تأثيره المباشر في توسيع الهوة بينه وبين الشعب الذى كان يناهض الإشتراكية، وضيق دائرة هؤلاء الذين يستطيع كاسترو الاعتماد على مساندتهم ضد الغزو، وفيما يتعلق بشجاعة كاسترو الشخصية فقد كان موقفه مثيرا للإعجاب وسليما، ولكن من وجهة النظر التكتيكية لم يكن له معنى"[٣٥]، ويبدو أن خروشوف لم يدرك حجم التغيرات الاقتصادية الاجتماعية التى حدثت فى كوبا طوال عامين منذ نجاح الثورة، ويبدو أيضا أنه وقتها لم يدرك شخصية كاسترو وقدرته السياسة على استغلال اللحظة المناسبة والضرب على الحديد وهو ساخن، لقد استغل الضربات الجوية كلحظة استراتيجية ليدخل المجتمع الكوبى إلى هوية جديدة لهذا المجتمع، وبيدو أيضا أنه كان يوجه رسالة إلى الروس كخطوة مرحلية لنقلهم إلى الوقوف معه فى نفس خط المواجهة بينه وبين الولايات المتحدة.

وقد بدأ الغزو فعليا صباح يوم ١٧ ابريل ١٩٦١م، ولكن القوة المكونة من ١٤٠٠ مقاتل قد تعثرت منذ البداية، فالشعاب المرجانية وقفت فى طريق لواء الانزال، فلم يستطيعوا الوصول للشاطئ، مما أجبر الرجال على سحب تجهيزاتهم خلال المياه المرجانية الضحلة، وكان هذا التأخير فى الانزال يعنى أن الانزال الليلى سيظل مستمرا حتى الفجر ومعرضا لضربة جوية محتملة، وايضا تسبب هذا فى عدم الإحتفاظ إلا بإمدادات تكفى ليوم واحد، ومقدرة إتصالات محدودة [٣٦]، وقد كان مقررا فى الخطة وجود دعم جوى أمريكى، ولكن كنيدى تحت ضغط الاحتجاجات الدولية بعد الضربات الجوية ١٥ ابريل أمر بألا تتم أيه ضربات جوية فى قلب كوبا حتى تتمكن تلك العمليات من الانطلاق من مهبط رأس الجسر الساحلى، وأن على الطيارين أن يطيروا فقط على الشواطئ لحماية قوات الغزو [٣٧]،وفور بدء الغزو تم إبلاغ كاسترو، وإتخذ قرارا بإغراق السفن الخاصة بالإمدادات للغزاه، فقامت القوات الجوية الكوبية الباقية بعد الضربة الأولى يوم ١٥ ابريل بالهجوم على سفن الإمداد، وكان ظهورها مفاجئاً حيث أشاع كاسترو أن أسطوله الجوى قد دمر بالكامل، فكانت تلك هى الكذبة القاتلة فى الغزو، وأيضا أرسلت سفن كوبية لإغراق أسطول الغزو، ووصل كاسترو إلى مواقع القتال وأقام مركزا للقيادة لإدارة القتال بنفسه، وكان معه حوالى عشرين ألف مقاتل مدعومين بالدبابات والمدفعية، ووضع كاسترو الدبابات أمام السفن مباشرة وقد فهم كاسترو من اللحظة الأولى للغزو أن الغزاه يريدون الإستيلاء على قطعة من الأرض وإقامة حكومة تعترف بها منظمة الدول الأمريكية والولايات المتحدة، ولأنه فهم الهدف الأساسى للغزو فلم يمنح الغزاه الفرصة لذلك وبدأ المواجهة والقتال منذ اللحظات

الأولى للغزو، ولم يمض وقت طويل على المعركة حتى بدأت السفن الأمريكية الناجية خروجها من الخليج تاركة حوالى ١٣٥٠ جندى خلفها، وقد منيت قوات الغزو فى اليوم الأول بخسائر فادحة، فقد غرقت الباخرة هوستن Houston والتى أنزلت قوات المنفيين نتيجة الضربات الجوية الكوبية، وقُتل ثمانية من الطيارين، وفقدت ست طائرات لقوات الغزو،[٣٨] ومع إدراك الإدارة الأمريكية لصعوبة الغزو، قررت القيام بهجوم جوى على قواعد كاسترو الجوية وذلك مساء يوم الإثنين ١٧ ابريل، فإنطلقت ثلاث قاذفات قنابل من طراز B26 من مطار بويرنوكابيثاس بنبكارجوا جنوب مطار سان أنطونيو بكوبا، ولكن هذه العملية قد تعرضت للفشل بسبب المصاعب التى واجهتها، حيث الإنهاك الذى أخذ يستبد بالطيارين الكوبيين، يضاف إلى ذلك سوء الأحوال الجوية، هذا فضلا عن العطل الميكانيكى الذى تعرضت له القاذفات.[٣٩]

وادى هذا الهجوم لردة فعل من الحكومة الكوبية، فتحركت للشكوى ضد الولايات المتحدة فى الأمم المتحدة، فإتهم راؤول كاسترو الولايات المتحدة بتمويل الغزو وتأييده، لكن أدلاى سينفنسون المندوب الأمريكى لدى الأمم المتحدة كان يكذب الإتهامات الكوبية بشأن التدخل الأمريكى فى كوبا[٤٠]، ونتيجة تطور هذه الاوضاع تباحث نيكيتا خروشوف مع أندريه جروميكو Andre Gromyko وزير الخارجية السوفيتى الذى وضع مسودة مذكرة تتضمن تهديدا بأن يعاون الإتحاد السوفيتى كاسترو إذا لم يوقف كنيدى الغزو، كما اعلن خروتشوف "بأن كوبا ليست وحدها"، وفى هذا تلميح عن أن الرد السوفيتى قد يكون من برلين ضد أى عمل مباشر من جانب الولايات المتحدة.[٤١]

واستؤنف الغزو فى يوم ١٨ ابريل حيث تمكنت أحد تشكيلات الكوبيين المنفيين من السيطرة على ثلاث نقاط أرتكاز على ساحل كوبا الغربى، فى المنطقة الواقعة شرق خليج الخنازير، وكذلك استطاعت قوات المنفيين الإحتفاظ بشاطئ جيرون Giron وشرعوا بالتقدم إلى الداخل الكوبى، وعند الطرف الشمالى للخليج كانت هناك تشكيلات أخرى للمنفيين تحاول التقدم إلى الداخل ولكن دبابات كاسترو قد أطلقت النار على هذه القوات، وفى هذا الوقت كانت إذاعة سوان والتى أُنشئت كأداه دعائية ضد نظام كاسترو، تساند الغزو وتذيع بيانات ونداءات للشعب الكوبى للقيام بإنتفاضة ضد كاسترو، ولكن لم تتمكن هذه البانات أو النداءات من تحقيق هدفها فى إثارة الشعب الكوبى بالإنضمام إلى قوات الغزو والثورة على كاسترو.[٤٢]

وعندما وجدت الإدارة الامريكية حجم مقاومة النظام الكوبى لقوات الغزو، وما فاجأهم به كاسترو من وجود قواته الجوية فى سماء المعركة، اجتمع كنيدى مع وزرائه ومستشاريه مساء الثلاثاء ١٨ ابريل، وتقرر إرسال ست طائرات نفاثة للقيام بطلعات استكشافية فوق خليج الخنازير لتقييم الموقف، وتحديد ما إذا كان

الغزاه أمامهم أيه فرصة للإستمرار، وقد سمح لهذه الطائرات برد إطلاق النار إذا أضطرت إلى ذلك، وقامت الطائرات بالتحليق فوق خليج الخنازير فجر الأربعاء، ولكنها قامت بمهمتها الاستكشافية ولم تساند الغزاه بشئ، وهو ما أصاب الكوبيين المنفيين بالإحباط واليأس الشديد، وقد كتب تشلسنجر بعد ذلك " كان كنيدى مستعدا لخوض المزيد من المخاطر لإخراج الرجال من الشواطئ أكثر مما تعرضوا له لإنزالهم[٤٣]، ولكن ما معنى أن ترسل الطائرات إلى خليج الخنازير للإستطلاع، فى الوقت الذى كان من المفترض ان توفر الغطاء الجوى للغزو حتى ينجح؟ لقد كان أرسال الطائرات فى هذا الوقت مخاطرة ولكتها فى نفس الوقت ليست مجدية، لأن المخاطرة وحدها لا تثمر ما لم يكن معها صوابية فى الفعل.

على المستوى الدولى، واجه غزو كوبا نقدا شديدا، خصوصا من جانب الإتحاد السوفيتى، ففى اليوم التالى للغزو ١٨ ابريل، أذاعت الحكومة السوفيتية بيانا أكدت فيه دعم الولايات المتحدة للغزاة وأظهرت تصميمها على إعطاء الشعب الكوبى كل المساعدة المطلوبة وطلبت الحكومة السوفيتية وقف العدوان ضد كوبا، كما أعلن خروتشوف بشكل واضح، من أن "كوبا ليست وحدها" [٤٤]،وقد أرسل خروتشوف رسالة إلى كنيدى فى ١٨ ابريل، حيث قال أن "تجهيز الولايات المتحدة المجموعات المسلحة التى غزت كوبا هو سر معلن، وأن الطائرات التى قصفت البلدات الكوبية، والقنابل التى سقطت وضعتها الحكومة الأمريكية تحت تصرف المسلحين المنفيين، فأثار ذلك استياء الإتحاد السوفيتى حكومة وشعبا"، وطالب خروتشوف كنيدى بالتدخل بشكل مباشر وجدى لوقف العدوان ضد جمهورية كوبا، مؤكدا أن موقف الإتحاد السوفيتى هو دعم الشعب الكوبى وحكومته وإمداده بكل المساعدات الضرورية لصد الهجوم المسلح على كوبا[٤٥]،وقد أكد كنيدى فى رده أن آلاف الكوبيين يرفضون ديكتاتورية كاسترو وهيمنة نظام أجنبى على حكومته، وهو ما إضطرهم إلى الهروب من كوبا وأن الشعب الكوبى أيد المنفيين فى محاولتهم لإقصاء النظام الديكتاتورى، كما كرر كنيدى أن الولايات المتحدة لا ترى التدخل العسكرى فى كوبا وأنه فى حال وقوع اى تدخل عسكرى من قوة خارجية ستنفذ الولايات المتحدة إلتزاماتها فورا، بموجب النظام الأمريكى المشترك لحماية نصف الكرة الغربى من الغزو الخارجى[٤٦]، وقد رد خروتشوف على رسالة كنيدى، وذلك فى ٢٢ ابريل، أكد فيها مجددا دعمه لكوبا، لكنه نفى فيها رغبة الاتحاد السوفيتى فى الحصول على أى مصالح أو امتيازات فى كوبا، ونفى أيضا وجود قواعد عسكرية سوفيتية فى كوبا، وأن زعم الولايات المتحدة أن كوبا قد تستخدم للقيام بأفعال عدوانية ضد الولايات المتحدة هو فرضية لم تستند إلى أى حقائق.[٤٧]

وفى اليوم الثالث للغزو ١٩ ابريل، وبعد ان تركت الولايات المتحدة المنفيين الكوبيين لمواجهة مصيرهم أنفسهم بعدما رفض كنيدى

وجود غطاء جوى للغزو وإكتفائه بطلعات أستكشافية، تمكنت فوات كاسترو من إلحاق الهزيمة بقوات الغزو وتطهير منطقة خليج الخنازير من الغزاة، ورغم أن المنفيين الكوبيين قد أوقعوا أكثر من ٣٦٠٠ إصابة منهم حوالى ١٦٠٠ قتيل فى صفوف كاسترو، إلا أنه تمت هزيمة هؤلاء فى غضون اثنين وسبعين ساعة فقط،[٤٨] وقد أسفرت العملية عن مقتل ١١٤ من عناصر المنفيين الكوبيين وأربعة طيارين امريكيين[٤٩]، ووقوع حوالى ١١٨٩ من المنفيين فى الأسر فى حين تم إنقاذ ١٥٠ من عناصر المنفيين.[٥٠]

وقد أعلن كنيدى فى مؤتمر صحفى تحمل مسئوليته الكاملة لهذا الفشل.[٥١] ورغم هذا التصريح لكنيدى فقد كان لهذا القرار تأثيره على الرأى العام الأمريكى ومفهومه للمبادئ الأمريكية للتدخل ومدى فعالية الولايات المتحدة فى القيام بمثل هذا النشاط، وقد أثر هذا القرار على عملية صنع القرار السياسى فى الإدارة الأمريكية، فقد إتجه كنيدى إلى عدم الإعتماد على خبرات وكالة المخابرات المركزية وهيئة أركان الحرب المشتركة فى صنع القرار، وعمل على توسيع دائرة مشاركة البيت الأبيض فى إتخاذ القرارات وقام كنيدى بتكليف ماكسويل تايلور Maxwell Taylor برئاسة لجنة لبحث أسباب فشل قرار الغزو، ورغم تحمل كنيدى للمسئولية وحده إلا أنه قام بتعيين جون ماكون John Macon مديرا لوكالة المخابرات المركزية رغم اعتراضات بعض أعضاء مجلس الشيوخ نظرا لعدم تمتعه بخبرة ملائمة فى مجال المخابرات، وعمل مثل هذا التعيين يبرز إتجاه كنيدى نحو تحديد دور وكالة المخابرات المركزية، فكان اختياره لشخص معروف بالكفاءة الإدارية يؤكد إصراره على السيطرة المتزايدة على وكالة المخابرات، وقد أعاد كنيدى هيئة مستشارى الرئيس لشئون المخابرات الخارجية إلى العمل فى ١٣ مايو ١٩٦١م وعين جيمس كيلان James Keelan رئيسا لها، كما تم إنشاء الهيئة المشتركة للمخابرات التابعة لوزارة الدفاع فى أغسطس ١٩٦١م بمقتضى قانون الامن القومى ١٩٤٧، كما قام كيندي بتقليص ميزانية وكالة المخابرات في مارس ١٩٦٢م و ١٩٦٣م، بحيث تصل نسبة التخفيض إلى ٢٠% فى ١٩٦٦م.[٥٢]

وعلى المستوى الدولى، أثر قرار كنيدى بغزو كوبا سلبا فى سمعة الولايات المتحدة، حيث أوضح حجم الدور الذى كانت الاستخبارات الأمريكية تقوم به فى صنع القرار السياسى فيما يتعلق بإجهاض الثورات وإسقاط الحكومات الثورية، وحجم تدخل الولايات المتحدة فى شئون الدول الأخرى على الرغم من التشدق الدائم بالتزام مبدأ عدم التدخل وبحرية الأمم فى تقرير مصيرها، كما كانت عملية خليج الخنازير فى ذلك الوقت أحد أهم الحوادث العسكرية السياسية النادرة على مستوى العالم التى فشلت بشكل تام، إذ أنها دعمت موقف كاسترو واكسبته تأييدا عالميا، كما تزايد نقد دول أمريكا اللاتينية

لأساليب جارتهم الشمالية الكبرى فى السيطرة والتدخل.[٥٣]

أما فى موسكو، فقد راقب نيكيتا خروشوف خليج الخنازير أولا بسرور، وأخيرا بقلق، وكتب فى مذكراته "كنا واثقين تماما من أن الغزو هو بداية وان الأمريكيين لن يدعوا كوبا وشأنها، ولقد وضعت الولايات المتحدة ثقتها فى المنفيين الكوبيين مرة، وسوف تفعلها ثانية وظل خاطرا واحدا يتردد على عقلى: ماذا سيحدث إذا فقدنا كوبا؟، كان علينا أن نتوصل إلى طريقة لمواجهة أمريكا بأكثر من الكلمات وكان علينا أن نتوصل إلى رادع ملموس وقفا للتدخل الأمريكى فى الكاريبى، ولكن ما هو بالضبط؟ كانت الإجابة المنطقية هى الصواريخ".[٥٤]

ونظرا لحجم التأثيرات الكبيرة لقرار الغزو داخل الولايات المتحدة وعلى المستوى الدولى، فلابد من البحث فى أسباب هذا الفشل وتقييم القرار الأمريكى بالغزو، وكيف منيت الولايات المتحدة بهذه الهزيمة على يد أمة صغيرة ونظام سياسى لا زال فى بداياته.

ولتقييم قرار الغزو، لابد أن نحلل دور المؤسسات المشاركة فى صنع القرار، وتحليل موقف صاحب القرار وهو الرئيس كنيدى وأسباب إتخاذه لهذا القرار، لأن أى قرار يمر بمرحلتين، مرحلة صناعة القرار وهذه يشارك فيها أطراف متعددة ثم مرحلة إتخاذ القرار وهذه وظيفة الرئيس، ففى أى نظام سياسى تكون السلطة التنفيذية هى المسئولة عن إتخاذ القرار فى السياسة الخارجية وتتولى السلطة التشريعية ممثلة فى الكونجرس فى النظام الأمريكى مهمة الرقابة على أداء السلطة التنفيذية.

وكانت هناك أطراف متعددة شاركت فى صنع قرار الغزو، من وكالة المخابرات المركبة وهيئة الأركان المشتركة وزارة الخارجية ومستشارى الرئيس، وكانت هناك مشاركة من السناتور فولبرايت وإن كانت متأخرة وفى أضيق الحدود، وكان الرئيس كنيدى مشاركا فى صناعة القرار ثم هو من إتخذ القرار الغزو وفقا لرؤية محددة لصراع الولايات المتحدة مع كوبا وكيفية إدارته.

ولقد كانت المخابرات المركزية هى المسئولة عن هذا الغزو منذ بدء التفكير فيه فى عهد الرئيس ايزنهاور، على مستوى التخطيط والإعداد والتنفيذ، وقد ضغطت الوكالة على الرئيس كنيدى فى مارس ١٩٦١م حتى يعطى قرارا بالإستمرار فى العملية أو إلغائها، وكان لهذا الضغط وسوق الحجج لتأييد العملية دور كبير فى ميل كنيدى إلى الموافقة على الإستمرار والتنفيذ للغزو، بمعنى آخر لقد كانت المخابرات صاحبة اليد الطولى فى قرارات السياسية الخارجية فى عهد إيزنهاور واستمر ذلك حتى إنتهاء عملية الغزو بالفشل، والمخابرات هى جزء رئيسى فى صناعة السياسة الخارجية لأى دولة، ولكن من الخطأ أن تكون مؤسسة ما هى صاحبة السطوة فى السياسة الخارجية، فلابد أن تكون هناك أطراف وقوى متعددة لصنع القرار فى السياسة الخارجية حتى يكون هناك توازن

فى القوى داخل جهاز صنع القرار، وأيضا حتى يحيط صاحب القرار بكافة وجهات النظر المختلفة حول المسألة المطروحة، وبالتالى يكون القرار أقرب ما يكون إلى الصواب والبعد عن الهوى والتحيز والمصالح الضيقة للأفراد أو المؤسسات.

لابد عند إتخاذ قرار ما أن تتوفر لصانعى القرار المعلومات الكاملة والتفصيلية عن الموقف أو المشكلة، والإمكانيات المتاحة التى تملكها الدولة وأيضا إمكانيات الطرف الآخر أو الخصم الذى يدار معه الصراع، ولكن وكالة المخابرات كانت تملك سيطرة تامة على المعلومات الخاصة بالعملية سواء المعارضة الداخلية لكاسترو ومدى قوتها، واستعداد قوات المنفيين، بل أنها قيدت الوصول للمعلومات عن قوة المهام الكوبية فى وزارة الخارجية[٥٥]، بل كانت المخابرات تجمع الوثائق التى توزع فى إجتماعات البيت الأبيض الخاصة بمناقشة العملية، ولم تقدم إيه وثائق مكتوبة عن العملية إلى هيئة الأركان المشتركة، لقد كانت هذه السيطرة على المعلومات تحد من البدائل المتاحة أمام الرئيس وصانعى القرار وترفع من إحتمالية إختيار الرئيس للحل المفضل لدى المخابرات. [٥٦]

وقد كانت وكالة المخابرات تسيطر على خط المناقشات أثناء إجتماعات الإعداد للعملية، ففى إحدى المرات كان الجنرال كورتس ليمار Curtis Liemar رئيس اركان القوات الجوية حاضرا إحدى الإجتماعات لمناقشة تغيير موقع الغزو ومنطقة الإنزال نظرا لغياب رئيس هيئة الأركان، وبعد سماع تفاصيل خطة وكالة المخابرات للمرة الأولى والتى طلبت إختيار أفضل موقع شاطئ من أجل الإنزال ماعدا ترينداد، فأجاب ليمار "....وإنى لا أرى فرصة ناجحة هنا لسبعمائة فرد مالم تكن هناك إنتفاضة عامة، وأظن انكم رتبتم لهذا لذا فإن هذا سوف يحدث"، وحينها رد رجل المخابرات الحاضر للإجتماع، والذى لا يعرفه ليمار، قائلا هذا لا يعنيك وإنما عليك ان تجيب عن سؤالنا فحسب اى شاطئ أفضل" وقد حصلت وكالة المخابرات على الإجابة التى تريدها[٥٧].

ورغم سيطرة المخابرات على المعلومات إلا أنه كان هناك تناقض فى المعلومات الواردة فى التقارير الأسبوعيه للمخابرات حول العملية وأوضاع المعارضة الداخلية لكاسترو، ومدى قوة النظام الكوبى، فقد كان هناك تقارير تصل إلى كنيدى تفيد أن كاسترو بدأ يشدد من قبضته على الاوضاع بفضل قوات الماليشيات وقواته الأمنية المسلحة تسليحا سوفيتيا، وأنه يصعد حملته ضد معارضيه السياسيين، بالإضافة إلى أن الحركة السرية المناهضة لكاسترو كانت نفسها ليست لديها القدرة لإسقاط النظام، وذلك لإفتقارها للتنظيم كما لم تكن على وعى كافى لإدارة المعارك العسكرية [٥٨]ولكن كانت هناك تقارير أخرى تفيد بان الإستياء منتشر بين الجيش والميليشيات، وأن الجماهير الكوبية قد ضاقت ذرعاً بكاسترو نتيجة الأوضاع الإقتصادية المتدهورة، واستنتج التقرير أن الجيش قد تسللت

إليه عناصر المعارضة، وإنها لن تقاتل فى حال حدوث مواجهة، وانه إذا حدثت مقاومة من جانب الجيش والميليشيات الكوبية فإنهما لن يثبتا كثيرا أمام قوة الغزو، وأن عملية إنزال المنفيين سوف تعمل إنتفاضة كبرى، وتتسبب فى ثورة داخل الجيش والميليشيات، وأن هذه الثورة ستطيح بكاسترو فى غصون أسبوعين، وهذا سيفتح الطريق أمام الدعم اللوجستى الشامل المفتوح للتمرد، وبالتالى فهى تعطى المبرر للولايات المتحدة والدول والحكومات اللاتينية للإعتراف بالمجلس الثورى الكوبى بإعتباره الحكومة المؤقتة لكوبا الحرة. [٥٩]

وبينما كانت هناك تقارير تركز على ضعف العمل السرى المسلح فى المدن الكوبية، فقد كانت تشدد على ثبات أنشطة رجال حرب العصابات فى جبال اسكامبراى [٦٠]، وربما يعود هذا إلى أن المخابرات تعول على الغزو، وما سيستتبعه من تواصل قوات الغزو مع رجال حرب العصابات فى الجبال، وعلى ذلك فهى تدفع الرئيس من خلال هذه التقارير إلى تأييد عملية الغزو كما تراها وكالة المخابرات، لكن لماذا هذا الإصرار من وكالة المخابرات على عملية الغزو لكوبا كأسلوب وحيد للتعامل مع نظام كاسترو؟ ولماذا الضغط على كنيدى والإلحاح عليه وتقديم الحجج والتقارير لكى تدفعه لتأييد العملية والقيام بها؟

لقد كانت وكالة المخابرات لها تجربة سابقة فى أمريكا اللاتينية فى غزو جواتيمالا ١٩٥٤م، وكان للنجاح السهل فى عملية جواتيمالا تأثيره على تفكير المسئولين فى المخابرات، وسعيهم لتكرار نفس التجربة فى كوبا، ففى عام ١٩٥٤ اسقطت المجموعات العسكرية الجواتيمالية التى كانت تدربها المخابرات الأمريكية نظام خاكوبو أربينز المنتخب ديمقراطيا واستبدلت به معارضة مدعومة من الولايات المتحدة بقيادة كاستللو أرماس Castello Armas، وكان أربينز قد اتبع سياسات إقتصادية استقلالية، ما أثر على مصالح الولايات المتحدة فى جواتيمالا مما دفع الولايات المتحدة للسعى لإسقاط حكمه، وقد أطلقت وكالة المخابرات خطة سرية ضد نظام أربينز، وكانت هذه الخطة تتضمن حربا نفسية عن طريق عمليات تخريبية تقوم بها قوة من عناصر المنفيين الجواتيمالين بالتعاون مع عدد صغير من القوات الأرضية، وذلك بالتزامن مع ضربات جوية لإعطاء إنطباع بوجود إحتلال عسكرى واسع النطاق. [٦١]

وقد بدأت عملية جواتيمالا بعبور مجموعة ارماس التى تتكون من ١٥٠ رجلا الحدود إلى داخل جواتيمالا، وذلك فى الوقت الذى وقعت فيه عدة غارات جوية ضد أهداف فى مدينة جواتيمالا، ومنعت الدعاية الإذاعية المستمرة وتشويش الإتصالات العسكرية أربينز من تقييم الموقف بدقة وقاده ذلك إلى استنتاج وجود إحتلال شامل مدعوم من الولايات المتحدة، ففقد أربينز أعصابه واستسلم فى الثالث والعشرين من يونيو ١٩٥٤، [٦٢] فنجحت عملية

جواتيمالا نتيجة القصف الدائم وتكثيف العمليات النفسية وقليل من الحظ.

أثبت هذا الإنتصار السهل للإدارة الأمريكية أن عمليات المخابرات السرية كانت نافعة ومفيدة فى سياسة التدخل اثناء الحرب الباردة، فقد كانت عملية جواتيمالا غير مسبوقة فى طريقتها، وأكد نجاحها إقتناع إدارة إيزنهاور أن مثل هذه العمليات العسكرية السرية تعد بديلا رخيصا آمنا لمواجهة التغلغل الشيوعى إلى العالم الثالث[٦٣]،

كان هذا النصر السهل وغير المسبوق قد أصاب رجال المخابرات بـــ "هذا النوع من الكبرياء والاعتزاز بالنفس فى كل مكان، وكانت أسطورة عملية جواتيمالا جزءاً منه، ولم تتعامل مع هذه البلاد (كوبا) بجدية بشكل أساسى" كما علق أحد مسئولى وزارة الخارجية الأمريكية السابقين[٦٤] "فقد تعاملت الإدارة الأمريكية مع كوبا على ضوء عملية جواتيمالا، ولم تتعامل معها كحالة مستقلة لها سياقها وظروفها الخاصة.

وكانت مقومات خطة غزو كوبا المقدمة لأيزنهاور هى نفسها مقومات خطة عملية جواتيمالا، بإقامة حكومة كوبية من المنفيين، والبدء بحملة دعاية ضد كاسترو، وإقامة شبكة استخبارات داخل كوبا للتحريض على قيام إنتفاضة ضد كاسترو، وإنتقاء مجموعة صغيرة من المنفيين الكوبيين وتدريبهم وذلك للقيام بعملية الغزو، بل أن مدير وكالة المخابرات آلان دالاس شكل قوة مهام خاصة لعملية كوبا، وكان أفراد لجنة الحملة هذه من مدير العملية حتى الضابط المسئول عن الدعاية من المشاركين فى عملية جواتيمالا، وكان المخطط الرئيسى للعملية هو ريتشارد بيسل نائب مدير وكالة المخابرات لشئون التخطيط، والذى شغل منصب المستشار الخاص لدالاس فى عملية جواتيمالا، ووضع خطة لعملية كوبا على نموذج خطة عملية جواتيمالا[٦٥]، لم يتعامل الأمريكيون مع مسألة كوبا بجدية تامة، فالمسألة بالنسبة لهم لم تكن مسألة حياة أو موت كما كانت بالنسبة للكوبيين.[٦٦]

كان دالاس وبيسل من أشد المناصرين للعملية، حتى أن بيسل أرتبط بالمشروع أرتباطا عاطفيا دفعه إلى التحول من كونه محلل استخبارات محترف إلى محام ومدافع عن العملية، وقد أقر بيسل فى مذكراته بذلك "لقد كنت أحمل عاطفة مشوبة لهذا العمل بصورة جعلت رغبتى الذاتية فى المضى قدما فى العملية تتجاوز حكمى الجيد على عدة أمور..... أعتقد أننى إحتفظت بالكثير من الثقة أكثر من اللازم فى العملية ككل حتى النهاية بصورة بعيدة عن المنطق[٦٧] لقد كان الوضع كما وصفة آرثر تشيلسنجر مستشار الرئيس كنيدى "الرجلين أنفسهما.... الذين خططا للعملية قاما على فرض نجاحها.[٦٨,٦٩]

ورغم أن وكالة المخابرات كانت الطرف المسيطر على إجتماعات البيت الابيض للتشاور حول العملية، إلا أن هناك أطراف أخرى فى عملية صنع القرار كان لها دور فى المناقشات، فكان هناك مستشارى الرئيس والذين أبدى

بعضهم اعتراضه التام على العملية ومخاطرها ولكنهم أكتفوا بتقديم المذكرات وذكر حججهم ولكن لم يكن لهم مواقف أكثر إيجابية فى إجتماعات التشاور حول العملية، لقد تعاملوا بشكل بيروقراطى مع المسألة، فهم قد نقلوا للرئيس وجهة نظرهم وبذا فقد أدوا ما عليهم، وفى إجتماع ٤ ابريل ١٩٦١ للتصويت على القرار صوتوا بالموافقة على خطة المخابرات، وكان هناك أيضا السناتور فولبرايت والذى جاءت معرفته بالخطة بالصدفة، ولم يشارك إلا فى إجتماع ٤ ابريل ولكنه لم ينجح فى إقناع الرئيس أو المشاركين فى الإجتماع بوجهة نظره المعارضة للعملية.

وكان هناك وزارة الخارجية وعلى رأسها دين راسك، وقد كانت هذه المجموعة موافقة على خطة المخابرات، فقد رفض دين راسك مذكرة وكيله تشيستر بولز والذى أوضح فيها وجهة نظره برفض عملية الإنزال وعمل على تهدئة مخاوفه تجاه العملية، ولقد كانت هذه المجموعة على ثقة من نجاح العملية بناء على تقارير المخابرات، ولكن نظرا لأن مهمتها فى العمل هى السياسة الخارجية، وبالتالى فالحسابات السياسية والتى تتعلق بمركز الولايات المتحدة عالميا وتأثيرات ذلك على نفوذ الولايات المتحدة حول العالم، لها الأولوية فى تقديرها للموقف وتداعياته ومدى قبولها للخطة من عدمه، فقد تبنت إمكانية الانكار المعقول كشرط أساسى فى العملية، ونجحت فى إقناع كنيدى بوجهة نظرها، والتى أثرت فى قراراته قبل وأثناء عملية الإنزال.

وكانت هيئة الأركان المشتركة ووزارة الدفاع طرف رئيسى فى عملية كوبا، فقد علمت هيئة الأركان بخطة وكالة المخابرات فى ١١ يناير ١٩٦١م، وإنحصرت مهمتها فى تقديم الدعم التدريبى لقوة المنفيين الكوبيين البرية والجوية[٧٠]،وبعد تنصيب كنيدى مباشرة كلف وزارة الدفاع بمراجعة خطط وكالة المخابرات بشأن عملية كوبا وتقديم تقييم فورى لها، وقد عبرت هيئة الأركان عن تقييمها للخطة أن "الخطة كى تنجح لابد من وجود إنتفاضة شعبية كوبية مساند حتى يسقط نظام كاسترو"، وأنه "يجب أن يكون هناك دعم إضافى من الولايات المتحدة"، وكان هذا التقييم هو الحالة الوحيدة التى ظهر فيها رأى هيئة الأركان بوضوح، [٧١]وفى مذكرة هيئة الأركان المشتركة إلى وزير الدفاع روبرت ماكنمارا Robert MC Nemara فى الثالث من فبراير ١٩٦١م، أوضحت الهيئة أن قوة الغزو ستكون قادرة على غزو الجزيرة والإندماج مع فرق حرب العصابات فى جبال إسكامبراى ولكنها لن تستطيع إقامة رأس جسر ساحلى كبير بما يكفى لإقامة حكومة مؤقتة. [٧٢]وهذا التقييم يتكلم عن مدى النجاح عسكريا لقوة الغزو، فهو تقييم عسكرى أكثر منه سياسى، بخلاف التقييم الذى نقل للرئيس كنيدى والذى كان يحوى تقييما عسكريا وسياسيا للخطة، ولكن يلاحظ على هذا التقييم أن هيئة الأركان لم تضع فى حسابها قوة

الميليشيات الكوبية وقدرتها على صد الهجوم، ولم تضع فى إعتبارها إمكانية معرفة الحكومة الكوبية لمعسكرات التدريب للمنفيين الكوبيين فى جواتيمالا ونيكارجوا، وهو ما يعطى الحكومة الكوبية الفرصة لإتخاذ الإحتياطات اللازمة لصد الهجوم وإفشاله، وهو ما يعنى غياب عنصر المفاجأة الضرورى لإنجاح الغزو، فما كان يهم هيئة الأركان هو الفاعلية العسكرية، لكن طبقا للطبيعة البيروقراطية التى إلتزموا بها فلم تكن لهم صلة وثيقة بالعملية، وكما قال ريتشارد بيسل " وكالة المخابرات قبل كل الأجهزة الحكومية الأخرى، هى من كان بيدها قوة التغيير، أما رؤساء هيئة الأركان فلم يكونوا أصحاب الفكرة أو المسئولين عنها، ولم يخططوا لها، ولكن تمت دعوتهم فى وقت لاحق من أجل الحكم على فكرة شخص آخر[٧٣]، بل أن هيئة الأركان المشتركة لم تكن هذه العملية عملها الرئيسى، وأن أجابت على أسئلة الرئيس بأمانة[٧٤]، وقد عبر الجنرال ليمان ليمنتزر Lyman Lmnitzer رئيس هيئة الأركان المشتركة عن هذه النظرة البيروقراطية بقوله "لا يمكن أن يتوقع أن نقول أن هذه الخطة ليست جيدة، ويبنغى أن تلغيها، فهذه ليست الطريقة التى تعالج بها الأمور فى الحكومة، وفى الواقع ان وكالة المخابرات كانت تقدم أفضل ما لديها من التخطيط وقد قبلنا بهذا، لكن المسئولية لا تقع على عاتقنا[٧٥]"، هذه النظرة البيروقراطية فى التعامل مع حدث سياسى عسكرى خطير كغزو كوبا تكون ذات تأثير سلبى كبير على المصالح الوطنية، والتى يجب أن تكون هى المرجعية فى تقييم أى قرار سياسى، ويجب أن تكون هى الدافع لإبداء المشورة الصحيحة فى وقتها لمتخذ القرار.

لقد كانت هيئة الأركان المشتركة مشاركة فى مسئولية الفشل التى لحقت بالغزو، من خلال التعامل بطريقة فيها الكثير من عدم تحمل المسئولية الوطنية تجاه عملية الغزو كقرار من قرارات السياسة الخارجية، والتى كان لها آثار سلبية كبيرة على الولايات المتحدة داخليا وخارجيا، فلم تتسم هيئة الأركان بالصراحة الكافية فى تقديم المشورة للرئيس وتسليما من الهيئة بسيطرة المخابرات على العملية وثقتها فى قدرتها على التخطيط للعملية.

كانت وكالة المخابرات هى الطرف الأكثر مسئولية عن فشل الغزو من بين الأطراف المشاركة فى صنع القرار، فلم تحاط تجهيزات عملية الغزو بالسرية المطلوبة فى مثل هذه الأمور، بل تسربت أخبار عملية الإنزال للصحافة وعلى هذا فإن عنصر المفاجأة فى الهجوم لم يكن متوفرا، وفشلت وكالة المخابرات فى استيعاب التحول الإجتماعى والاقتصادى فى كوبا والتأييد الذى حصل عليه كاسترو داخل كوبا، وبالتالى كان أساس تخطيطها خاطئا حيث أنه لم يكن فى كوبا من التذمر أو الاستعداد للثورة ما يؤيد عملية الغزو هذه حتى فى حالة نجاحها، كما أخفقت الوكالة فى التقدير السليم للقوة العسكرية لكاسترو وإذا كان من غير الممكن قهرها من خلال عملية الغزو بالأسلوب المحدد الذى تمت به، كما كان هناك تقصير فى

دراسة النتائج والآثار الدولية المترتبة على فشل هذا القرار حيث تركزت الدراسة على إحتمالات النجاح، كما كان هناك نوع من التغرير بقوة المنفيين الكوبيين، ويرجع ذلك أساسا إلى عدم إعطائهم صورة صادقة لحقيقة الموقف، فقد أكدت لهم الوكالة تدخل الولايات المتحدة فى حالة الفشل ،[٧٥]ومن ثم قفد أصابهم الانهيار إزاء عدم تدخل الولايات لمتحدة، كما كان تقدير وكالة المخابرات لإمكانية إنشاء حكومة مؤقتة على يد المجلس الثورى الكوبى خاطئا، فقد كان هناك انقساما وخلافات بين الإتجاهات الممثلة فى هذا المجلس بشأن التفاصيل المتعلقة بعملهم المشترك بعد الإستيلاء على السلطة، فقد كانت الجبهة الثورية الشعبية على إستعداد لقبول تأميم جزء من الإقتصاد الكوبى، أما الجبهة الديمقراطية الثورية فتمسكت بموقف يمينى، فضلا عن أنه كانت هناك أطراف أخرى غير حزبية، هذا الإنقسام كان عاملا معرقلا للحصول على تأييد شعبى كبير فى كوبا. [٧٧]

وكما ذكرنا فإن القرار يمر بمرحلتين مرحلة صناعة القرار ثم مرحلة إتخاذ القرار، والأخيرة هى مسئولية الرئيس، وعندما يتخذ القرار يكون المسئول عنه هو الرئيس، فكيف اتخذ كنيدى قرار الغزو؟

قد يفهم مما مضى أن الرئيس كان ضحية لتأكيدات وكالة المخابرات ولفشل هيئة الاركان المشتركة فى تحذيره من الإستمرار فى العملية، ولكن هناك عدد من مستشاري كنيدى قد كان لهم رأى مختلف حول عملية الغزو وقد قدموا نصيحتهم للرئيس ، أضف إلى ذلك مذكرة السيناتور فولبرايت، وبالتالى فلم يكن الرئيس مضللا بل كانت أمامه وجهات النظر المتعارضة حول العملية، ولكن الرئيس كنيدى بعد ما عرض عليه دالاس وبيسل تفاصيل خطة الغزو فى مارس ١٩٦١م اتخذ سبيلا معيبا فى مناقشة قرار الغزو، فسياق الأحداث يدل على أن النقاشات كانت حول قرار مسبق بالغزو ويتم التحليل والدراسة للتأكد من صحته، [٧٨]وهذا النوع من القرارات لا يقف بقدميه على أرض صلبة لأنه عبارة عن وضع العربة أمام الحصان، ومما يدل على ذلك أيضا أن الرئيس كنيدى أيد دعم المنفيين الكوبيين ضد نظام كاسترو وذلك أثناء المناظرة التليفيزيونية مع ريتشارد نيكسون المرشح الجمهورى لإنتخابات الرئاسة ١٩٦٠م، وهذه التصريحات العلنية لكنيدى كانت من الأمور المساعدة التى أدت به للسير فى طريق إتخاذ مثل هذا القرار، وهو ما يدفعنا إلى البحث حول دور الدوافع المصلحية لإتخاذ كنيدى لقرار الغزو.

لقد كان كنيدى استمرارا لسياسة حسن الجوار التى انتجهها الرئيس روزفلت، ودعا كنيدى إلى برامج التنمية السياسية والاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية لوقف المد الشيوعى داخل القارة وحصار النموذج الكوبى، وكان كنيدى يعزف على اوتار أخطاء إدارة إيزنهاور الجمهورية وإفتقادها للتخطيط والجرأة وفشلها فى التعامل مع ملف كاسترو، وبالتالى فقد كان كنيدى يبحث عن الإنجاز في مجال السياسة

الخارجية فى ملف كوبا الذى يمثل تحديا كبيرا للولايات المتحدة، ولتحقيق مكانته على المستوى الداخلى أمام الشعب الأمريكى وتعزيز موقفه وموقف الحزب الديمقراطى أمام الجمهور الأمريكى، بل وتعزيز موقفه أمام الكونجرس الأمريكى ذى الطبيعة المحافظة فى تحرير اجندته السياسية داخليا وخارجيا، وعلى هذا فقد وضع كنيدى نفسه فى إطار من القيود التى دفعته للإنحياز لقرار الغزو منذ اللحظة التى اعلن فيها تأييد ودعم المنفيين الكوبيين أثناء الحملة الإنتخابية، فلم يكن كنيدى يريد ان يظهر ضعيفا أو جبانا، لقد كان يبحث عن القوة والمكانة.[٧٩]

ورغم أن كنيدى كان يتبنى برنامج التحالف من أجل التقدم كحل جذرى لمشاكل أمريكا اللاتينية ولهزيمة المد الشيوعى داخل القارة، وهو ما يعنى استخدام القوة الناعمة، إلا أنه فى نفس الوقت تبنى قرار غزو كوبا، ما يتناقض مع أهداف ووسائل وبرنامج التحالف من اجل التقدم، بل ويعرقل عمل البرنامج ويؤثر عليه سلبا بشكل كبير، وهو ما يدفعنا للقول بأن كنيدى لم يكن مؤمنا إيمانا حقيقيا بالقوة المعنوية لتبنى التنمية الإقتصادية ودعم القوى الديمقراطية فى تحقيق الأهداف المرجوة ولعمل تحول تاريخى فى أمريكا اللاتينية، وإنما كان كنيدى سياسى براجماتى يتحرك فى إطار تحقيق مصالح الولايات المتحدة باى طريقة حتى لو كانت تخالف المبادئ التى تدعى الولايات المتحدة نصرتها والحفاظ عليها، وعلى ذلك فقد أثبتت عملية الغزو أن التحالف من أجل التقدم ما هو إلا إستعمار أمريكى لكن بثوب جديد.[٨٠]

كانت مسالة المكانة الدولية وسمعة الولايات المتحدة دوليا لها دور آخر فى عملية إتخاذ القرار، فقد كانت دافعا إلى تأييد تحفظات الفريق القائل بقابلية الإنكار المعقول، وعلى رأسه دين راسك ووزارة الخارجية، ولكن هل إمكانية الإنكار المعقول كشرط فى عملية الغزو، بما يحقق تقليل المخاطر السياسية لعملية الغزو وهو ما يزيد من المخاطرة العسكرية، هل كانت سببا منطقيا أو معقولا أو قابلا للتحقق؟ وكيف تكون كذلك وعملية الغزو تسربت أخبارها حتى إلى الصحف، وإلى الحكومة الكوبية والتى قدمت شكوى إلى الأمم المتحدة من غزو وشيك لأراضيها بدعم غير مباشر من الولايات المتحدة، ودلت التجهيزات التى أعدها كاسترو على عمليه الغزو، وكيف يكون ذلك والولايات المتحدة لها تجربتين سابقتين للتدخل، فى الإنقلاب على محمد مصدق رئيس الوزراء الإيرانى عام ١٩٥٣، ثم غزو جواتيمالا ١٩٥٤، فكيف ستخفى الولايات المتحدة يدها فى غزو كوبا مع السوابق التاريخية المعروفة دوليا، كان الإنكار المعقول أمر غير قابل للتحقق وزاد من المخاطرة العسكرية بتقليل الدعم الامريكى لأقصى حد ما أثر سلباً على الغزو وتسبب فى فشله، فكانت الخطة النهائية المعدلة وفقا لشرط الإنكار المعقول هى التى كفلت بشكل رئيسى الإخفاق فى هدفى العملية الأساسيين وهما الإطاحة بكاسترو والحفاظ على قابلية الإنكار.

وكانت حداثة العهد بكنيدى فى توليه الحكم ذات تأثير كبير فى إنسياقه وراء تأكيدات وكالة المخابرات المركزية حول عملية الغزو، كما لم يتوفر التنظيم الكافى للدراسة الجدية للمسألة المتعلقة بالتخطيط لمواجهة الأزمات،[٨١] وقد تلقى كنيدى عدة توصيات حول إحتياجات الرئيس المنتخب من حيث الهيئة المساعدة له بالإضافة إلى بعض التوصيات المتعلقة بأولوياته بعد توليه منصب الرئيس، وقد

قدمت له هذه التوصيات من ريتشارد نيوستاد Rechard Newastad الأستاذ بجامعة كولومبيا ومستشار كنيدى أثناء المرحلة الإنتقالية، وقد أوصى نيوستاد الرئيس كنيدى أن يقوم بعد إنتخابه مباشرة بتعيين مساعد شخصى لشئون الأمن القومى على أن تتوافر لديه معلومات وثيقة عن مجتمع المخابرات، وكانت هذه الوظيفة هى الوحيدة المتعلقة بالسياسة الخارجية من بين الوظائف الست التى أوصى نيوستاد كنيدى بشغلها مباشرة بعد الإنتخابات، وكان الهدف من هذه الوظيفة هو إعطاء كنيدى مقدما المعلومات الحساسة التى يحتاجها فى مجال السياسة الخارجية وبأن تكون له مصادره الخاصة للحصول على معلومات عن مؤسسة الأمن القومى حتى تمكنه أن يكيف مقومات الرئاسة مع هذه المؤسسة ومع احتياجاته الخاصة واسلوب إدارته، فلا يستطيع أى شخص مرشح للرئاسة ولا يتمتع بخبرة واسعة فى مجال الأمن القومى أن يحدد المخاطر التى قد يتحملها للقرارات التي يتخذها فى الفترة الأولى من تولى الرئاسة بدون الحصول على مثل هذه المساعدة، وكانت هناك حاجة للحصول على مشورة حول العمليات التى كان يتم تخطيطها فى هذه الفترة بالنسبة لكوبا، والقرارات التى لم تحضرها منذ فترة طويلة خلال الإدارة السابقة كعملية كوبا تتطلب الموافقة عليها فى فترة مبكرة فى الإدارة الجديدة وقبل إكتمال الفريق المساعد للرئيس، ولذا فإن التوصية بتعيين مساعد للرئيس فى مجال شئون الأمن القومى كانت توصية هامة إلا أنه لم يتم تنفيذها[٨٢]وتوضح المناقشات التى تمت فى البيت الأبيض حول عملية خليج الخنازير، أن كنيدى نفسه ومن حوله طرقوا الأسئلة المناسبة، إلا أنه لم يكن بين مساعدى الرئيس من يستطيع تقييم الإجابة على مثل هذه التساؤلات، مما ينتج أسئلة أكثر دقة فى الجولات التالية وأثناء مناقشة الجوانب الفنية، وكانت هناك تساؤلات على جانب كبير من الأهمية فى هذا الصدد، فما هو إحتمال صحة وجهة النظر المتفائلة والتى أكدت التوقيت المناسب للثورة وأن نظام كاسترو اتسم بالضعف؟، وما هى إحتمالات نجاح الجهود الأمريكية التى يلعب فيها الرئيس دورا ملموسا؟ كانت الإجابة على التساؤلات تصل إلى درجة الصفر تقريبا، ولو توفر هناك مسئول على دراية بسلوك المنفيين والسياسة الداخلية لعمل المخابرات لعرف ذلك، وكان يمكن لمثل هذا الشخص أن يؤكد مخاوف كنيدى بالنسبة للعملية كلها، والمعارضة الصريحة من جانب تشلسنجر مستشار الرئيس والذى حذر من هذه المخاطرة، أما العاملون

التقليديون فى مجال التحليل فى وكالة المخابرات المركزية فتم عزلهم عن القائمين على التخطيط لهذه العملية، وبالتالى لم تكن هذه العملية موضعا للفحص الشامل فى مراحلها الأولى.[٨٣]

والحقيقة أن المخابرات لم تنقل الحقائق الأساسية التى تحيط بالعملية، سواء حول فرص نجاحها أو قدرة المنفيين على الإنتقال إلى الجبال فى حالة إذا ما تم إجتياح رأس الجسر الساحلى عن طريق قوات كاسترو وذلك للخوف من إنهاء العملية[٨٤]، ولكن أسئلة كنيدى حول العملية تعطى دلالة على وجود تصور معقول لديه حول النتائج المحتملة لفشل الغزو، فقد أوضح الأدميرال بيرك Barke رئيس العمليات البحرية أن إحتمالات نجاح العملية بنسبة خمسين بالمائة وذلك فى إجتماع ١٦ مارس ١٩٦١م، وأجاب عندما سأله كنيدى أيضا عما إذا أعيقت قوات المنفيين الكوبيين فإلى أين سيؤخذون إذا أردنا إنزالهم مرة أخرى؟ وكان رد بيرك "لقد تحدد ألا يتم إنزالهم مرة أخرى لانه ليس هناك مكان يذهبون إليه، لانهم حينما يهبطون هناك فسوف يكونون هناك[٨٥].

كان من حجج الإستمرار فى العملية، ما ذكرناه عن مشكلة التخلص من الكوبيين المنفيين، والتى ذكرها كنيدى صراحة بقوله "إذا أردنا التخلص من هؤلاء الرجال الثمانمائة فمن الأفضل كثيرا التخلص منهم فى كوبا وليس فى الولايات المتحدة، خاصة وأن كوبا هى المكان الذى يريدون الذهاب إليه"[٨٦]، وقد ذكر هذا الأمر مرة أخرى، فى إجاباته أمام لجنة الجنرال ماكسويل تايلور والتى كانت مهمتها تقييم عملية الغزو، فقد طرح سؤال على الرئيس حول ما إذا كان هناك شك لدى البعض حول ضرورة مثل هذا العمل العسكرى ضد كاسترو، وأجاب كنيدى "لقد كانت لدى البعض فى وزارة الخارجية بعض الشكوك، لكن كانت هناك ضغوط مثل العمل مع القوات التى يتم تدريبها، والفصل الممطر القادم، وأن توجيه عمليات سرية..... كان أفضل بكثير، على سبيل المثال وضع المقاتلين على الشاطئ فى كوبا وتركهم يكافحون من أجل كوبا أفضل من إعادتهم إلى الولايات المتحدة وندعهم يذكرون أن الولايات المتحدة تدعم نشاطاتهم، وكان من الممكن للنتيجة النهائية أن تسفر عما هو أسوأ- لو أننا فعلنا ذلك أسوأ مما كان فعلا.[٨٧] ولكن هل كانت النتيجة ستكون أسوأ كما قال كنيدى مع قتل ١١٤ من قوة الغزو منهم اربعة طيارين أمريكيين وأسر بقية قوة الغزو، والضرر البالغ الذى أصاب سمعة الولايات المتحدة على الصعيد الدولى، وان عملية خليج الخنازير لم تنفذ بالرغم من رغبات الرئيس أو بالتعارض مع سياسته، فقد أيد دعم المنفيين الكوبيين أثناء حملته الإنتخابية، فحقيقة الأمر أنها كانت متفقة مع أسلوبه العام، لقد أخطأت وكالة المخابرات المركزية عندما تنبأت بالتمرد على كاسترو، ولكن ذلك التنبؤ كان ما أرد كنيدى سماعه، لأنه كان مؤمنا أن كاسترو قد خان الثورة الكوبية، ولأنه كان مؤمنا أن الشعب الكوبى كان يئن تحت أقدام الظلم والاضطهاد، وكان الرئيس واثقا من وجود بديل

فيما بين كاسترو وباتيستا، وأن جماعة الثورة المضادة ستقدم زعامة يلتف حولها شعب كوبا، ولم يكن الخبراء هم الذين دفعوه إلى خليج الخنازير كما برز موقفه بعد الغزو، وإنما دفعه نظرته للعالم، لقد تجاهل كنيدى حجم المعارضين للعملية، لأنه شعر أن النجاح سيتكفل بتقديم المبررات، ومن ناحية أخرى- وأهم- لان التراجع عن الغزو سيعرض مركز الولايات المتحدة للخطر، لقد برر كنيدى موقفه حينها قائلا "أن عدم موافقته على الخطة كان سيفسر على أنه علامة على الضعف، لا تتوافق مع موقفه العام"، كانت أحدى مخاوف كنيدى أن يبدو ضعيفا[٨٨]، لقد كانت البيئة النفسية لكنيدى غير متوافقة مع البيئة الواقعية، فالبيئة النفسية لمتخذ القرار التى تشمل معتقداته وتصوراته، ومشاعره يجب ألا تكون عائقا لرؤية الواقع كما هو عليه وإلا فستحجب عنه الواقع وينتقل إلى صورة وهمية متخيلة للواقع فيتخذ القرار على أساسها والذى سيكون قرارا مفتقدا للصوابية وطريقا للفشل.

ويمكن القول أن قراره بتعديل الخطة لمراعاة إمكانية الإنكار المعقول وما تبعه من قرارات أثناء عملية الغزو نفسها، كان نوعا من خداع النفس، فقد أعطى الضوء الأخضر للعملية، ولكن على مراحل فقط، وفى كل مرحلة يظن أنه ما زال محتفظا بالباب مفتوحا لرأى أى معارض، ولكن كان القرار قد أُتخذ فعلا، فقد قرر أن يقبل المخاطرة العسكرية بوصفها بديلا للمخاطر السياسية.

ولكن قبول الرئيس كنيدى للمخاطرة العسكرية أمر يدعو للتساؤل لماذا قبلها وهو فى أول رئاسته ويريد تحقيق إنجاز على المستوى الخارجى لتدعيم مكانته داخليا؟ ربما يكون كنيدى قد توقع التخلص من كاسترو فى وقت الغزو عبر إغتياله، فقد كانت وكالة المخابرات فى سيرها فى خطط الغزو، ماضية قدما فى خطط إغتيال كاسترو بواسطة المافيا[٨٩]، وقد كان كنيدى على علم بمخططات وكالة المخابرات من أجل تصفية كاسترو، كما أشار إلى ذلك تقرير لجنة تشرش Church Committee عام ١٩٧٥م والخاص بالتحقيق فى عمليات أغتيال القادة الاجانب[٩٠]، وبالتالى فإذا كان كنيدى على علم أن كاسترو على وشك السقوط، فيبدو من المعقول أن نستنتج أنه قد إنتظر حتى اللحظة الأخيرة للتأكد أن كاسترو قد تمت تصفيته، ولكن عندما لم يأت ذلك الخبر المنتظر كان الخيار الأفضل من وجهة نظره المضى فى العملية العسكرية مع تقليل الخسائر ما أمكن بتخفيض الضربات الجوية إلى أقل حد ممكن وذلك حتى اللحظات الأخيرة قبل الغزو وتحقيقا لما يراه من إمكانية الإنكار المعقول.

ولكن على الجانب الآخر كان كاسترو على علم بتدريب المنفيين فى جواتيمالا ونيكارجوا وفلوريدا، وقد أعد للأمر عدته سواء بجيشه أو الميليشيات الثورية التى أنشأها، وكان عنده حس إستراتيجي يتوقع موضع الإنزال فى خليج لخنازير، وربما امدته مخابراته أو المخابرات السوفيتية بمكان وموعد الإنزال، وقد

أثبتت الأحداث مدى سيطرته على الاوضاع داخل كوبا، ومدى إضعافه لخصومه للدرجة التى لا يستطيعون فيها القيام بعمل ذو قيمة ضد نظامه، وكانت لإصلاحاته الإقتصادية والإجتماعية دورها الرئيسى فى كسب الجماهير الكوبية إلى جانبه، لقد كان له ظهير شعبى يسانده فى صراعه ضد الولايات المتحدة، وهو ما لم تدركه الإدارة الأمريكية وعلى رأسها كنيدى، فإدارة الصراع تبنى فى الأساس على التكوين الفكرى لصاحب القرار وكونه صاحب رؤية، وهذا ما ادركه كاسترو فى خطابه فى التليفزيون الكوبى يوم ٢٠ أبريل حيث قال "العقلية الإمبريالية عكس العقلية الثورية، الإمبريالية تنظر إلى الجغرافيا، يحلل عدد المدافع والطائرات والدبابات والمواقع، فى حين يتوجه الثورى إلى الشعب ويسأل: من هؤلاء الناس فبالنسبة للأمبريالى- لا يهم على الإطلاق ما يعتقد السكان أو يشعرون به، فهذا خارج نطاق إهتمامه، والثورى يفكر أولا فى الشعب، والشعب فى سنتياجوادى زاباتا، كان كله لنا" [٩١]، وكان كاسترو يدرك اهمية الظهير الشعبى والحاضنة الشعبية فى صراع كبير مع دولة عظمى كالولايات المتحدة، إنها العقلية التى وراء إدارة الصراع، العقلية التى تنظر إلى التحولات الإقتصادية والإجتماعية وتأثيرها فى الشعوب وموقع كل هذا فى السياق التاريخى للصراع، الفرق بين العقلية الآنية والعقلية التى تتسم بالعمق والحس الإستراتيجى والاستشراق للمستقبل، لقد إستفاد كاسترو من تجربة غزو جواتيمالا والتى عايشها رفيقه تشى جيفارا، وعلى هذا فلم تكن هزيمة الولايات المتحدة هزيمة ذاتية*، ولم تكن الهزيمة فقط للخلل فى عملية إتخاذ القرار، وإنما كان بالضفة الأخرى خصم عنيد يمتلك أدوات قوة وإن كانت لا تقارن بما تمتلكه الولايات المتحدة ولكنه أستطاع توظيف هذه الأدوات المحدودة بنجاح لتحقيق النصر، وفى إدارة الصراع فإن خصمك يعتمد على نقاط ضعفك أكثر مما يعتمد على نقاط قوته، ولذا فالنظرة المتوازنة للفشل فى خليج الخنازير تقتضى أن نضع جهد كاسترو وإجراءاته السياسية والاقتصادية والعسكرية فى الحسبان، وأن تدرك أن لها وزنا كبيرا فى ترجيح كفته فى الصراع، ومن جهة أخرى علينا ألا نخلط بين تقييم القرار ودراسة أسباب الفشل، فالخلل فى القرار صناعة وإتخاذا جزء من الصورة الكلية لأسباب الفشل ولكن الصورة لها أجزاء أخرى لكى تكتمل.

وهكذا فقد انتهت عملية خليج الخنازير كمسار من المسارات التى كانت تسير فيها الولايات المتحدة لمحاصرة النموذج الكوبى، ولكنها استمرت فى المسارات الأخرى السياسية والاقتصادية، وبعد الفشل فى خليج الخنازير بدأت الولايات المتحدة فى عمليات سرية ضد النظام الكوبى فيما يسمى بعملية النمس Mongoose.

أما على الجانب الكوبى فقد كانت عملية خليج الخنازير نهاية مرحلة من الإنتظار الطويل من جانب كاسترو، والتى أستفاد منها كثيرا ،

حيث عملت العملية على تقوية شوكة نظام كاسترو، وخارجيا احاطته بهالة من الزعامة الاسطورية خاصة في أمريكا اللاتينية والعالم الثالث، بإعتباره أول زعيم لاتينى يهزم الإمبريالية الأمريكية، كما قطعت الطريق أمام حدوث أيه تسوية سياسية بين كوبا والولايات المتحدة، بل أن العملية أعطت المبرر الكافى لتوجهات كاسترو نحو الإتحاد السوفيتى.

الهوامـش:

١–ودودة عبد الرحمن بـدران، السياسـة الخارجيـة الأمريكية فى عهـد كنيـدى، رسـالة ماجسـتير غير منشورة، جامعة القـاهرة، كليـة الاقتصـاد والعلوم السياسية، ١٩٧٣، ص ٢٠١.

2-Kornbluh, peter (ed.), politics of Illusion: The Bay of Pigs Reexamined, Lynne Renner, Boulder, 1998, , PP. 273- 274.

3-The New York Times, 21/ 10/ 1960.

٤–ج. آن. جيير،أميـر حـرب العصـابات ،القصـة غير المعلنة لفيدل كاسـترو،ترجمة أسـامه عبـد الحلـيم زكي،القاهرة،قرطبـة للنشـر والتوثيـق والابحاث،١٩٩٣، ص ٣٠٥.

5-Eisenhower, Dwight, D., Waging pease, 1959- 1961, Doublesay, Garden cily, New York, 1965, P. 614.

6-F.R.U.S., 1961- 1962, Vol.X, Memorandum of Conversation, 1961, Washington, January 22, P.49.

7-F.R.U.S., 1961- 1962, Vol.X, Memorandum of Discussion, Washington, January 28, 1961, PP.61- 62.

٨–أُنشئت وكالـة المخـابرات المركزيـة الأمريكيـة CIAعام ١٩٤٧ لتكون مسـئولة مـن الناحيـة التنظيمية أمام مجلس الأمـن القـومى، ويرجـع إنشاءها الـى وجـود متغيـرات جيـددة علـى الساحة الدولية بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة، كإنهيار التعاون الأمريكـى السـوفيتى وسـيطرة الشيوعية على الصين وظهور حركـات التحـرر الـوطنى، فـرأى المسـؤلون ضـرورة وجـود مؤسسة تمدهم بمعلومات عـن هـذه الجماعـات، وبالتالى فقد أصبحت الوكالة جـزء أساسـى مـن إدارة السياسة الخارجية الأمريكيـة، وقـد نـص قانون الأمـن القـومى لعـام ١٩٤٧ وتعديلاتـه على مهمات الوكالة وهى جمع المعلومـات عـن طريـق الأسـاليب السـرية والعلنيـة، وتنسـيق المعلومات مع هيئات المخـابرات الأخـرى مـع تنسيق نتـائج عمـل هـذه الهيئـات وتنظيمهـا وتحليلها وتقديمها فـى اسـلوب ملائـم لصـناع القرار، والاستعداد للتدخل السـرى فـى شـئون الدول الاخرى حين يطلـب منهـا ذلـك، وهـذه العبارة الأخيرة هـى التـى تعطـى المشـروعية القانونية للعمل العسكرى السـرى للوكالـة ضـد الدول الأخرى.

راجع: بروستر. ك دينى، نظرة شاملة علـى السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة، ترجمـة ودودة عبـد الرحمن بدران، مراجعة شـويكار محمـد زكـى، القاهرة، الدار الدولية للنشـر والتوزيـع، الطبعـة الأولى، ١٩٩١، ص ص ١٤٠، ١٤٥.

ودودة عبد الرحمن بـدران، مرجـع سـابق، ص ص ١٩٥– ١٩٦.

9- Spnei: John, W. American Froeign Policy Since World War 11, New York, Prager, 1962, P 235.

10-Bissell, Richard M. J.r. Reflections of a Cold Warrior, From Yalta to the Bay of Pigs, Yale University press, 1996,p 163..

11- Sorensen, The odor C., Kennedy, Harper & Row, New York, 1965, PP. 295- 297.

12- F.R.U.S., 1961- 1963, Vol X, Paper prepared in the Central Intelligence Agency, Revised Cuban Operation, Washington, March 15, 1961, PP 146- 147.

١٣- ج. وليام فولبرايت، غطرسة القوة: ثمن الإمبراطورية، ترجمة منار الشوربجى وسلوى حبيب، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٤، ص ٧٢.

14-Schlesinger, Arthur, M., Athousand Days, New York, Mariner Books,2002, PP.230, 235-236.

١٥- ودودة عبد الرحمن بدران، مرجع سابق، ص٢٠٥- ١٥

16 -Kessler, Bart Raymond, Milliliter Intervention a cold war Assesment of the "Esence" of Decicion, Ph. D of the "Essence" of Decicion,Ph.D. these is, the Graduate Faculty of Auburn University, 2003, PP. 106-107.

١. ١٧-فرانك دانينون، وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية، حكاية سياسية، ١٩٤٧-٢٠٠٧،بيروت، مؤسسة الإنتشار العربى، ٢٠٠٨، ص ١٢٢.

18-F.R.U.S., 1961- 1962, Vol X, National Security Action Memorandum, No 31, Washington, March 11, 1961, P. 144.

19-Freedman, op.cit, P. 128.

٢٠-دايفيد وايز وتوماس روس،الحكومة الخفية ،ترجمة جورج عزيز ،القاهرة ،دار المعارف ،١٩٦٥، ، ص ٢٣٩.

21-ايناس سعدى عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية،١٩٤٥-١٩٦٣، بغداد،آشور بانيبال للكتاب،٢٠١٥، ص ص ٢٩٧- ٢٩٨.

22-Kornbluh, op.cit, P. 298.

23-A.F.P., 1961, Current Document Note from The Cuban Minister for External Relations (Roa Garcica) to the Ministers for Foreign Afyairs of American Republlis, February 23, 1961, P. 285.

24-A.F.P., 1961, Current Document, Litter from The Cuban Minister for External Relations (Roa Garcica) to the President of the fifteen session of the .U.N. Genfral Assemble (Roland), March 13, 1961, P 285.

٢٥-نجلاء سعيد مكاوى، الحرب الباردة فى أمريكا اللاتينية، الدوحة، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ، ص ٢٥٦.

٢٦-ج. آن. جيير،مرجع سابق،ص ص ٣٠٥-٣٠٧.

27- D.A.F.R., 1961, Cuba: State Department Panphler Released, April 3, 1961, PP. 438- 441.

28- ج.آن. جيير، مرجع سابق، ص ص ٣٠٥-٣٠٧.

٢٩- نفسه، ص ص ٣٠٤- ٣٠٥.

٣٠- نفسه، ص ٣٠٦.

31. - Bissell, Richard M. J.r. Reflections of a Cold Warrior, From Yalta to the Bay of Pigs, Yale University press, 1996, P 183.

٣٢-ج.آن. جيير، مرجع سابق، ص ص ٣٠٦-٣٠٧،

Wise, David Amd Ross, Thomas B., The Invisible Government, Random House, New York, 1964, PP. 31-32.

33-A.F.P., 1961, Current Document: Statement made by the U.S. Representative (Stenvenson) in Committeo of the U.N. General Assembly, April 15, 1961, PP. 290-291.

٣٤-ج.آن. جيير، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

٣٥-نفسه، ص ص ٣٠٧-٣٠٨.

36- triay, Victor Abdres, Bay of Pigs: an oral History of Brigade 250 b, University press of Florda, 2001, P. 41; Schlesinger, Arthar N. oJr, op.cit, P 233.

37- Kessler, op.cit, P. 82.

٣٨–ج.آن. جيير، مرجع سابق، ص ص ٣٠٨–٣٠٩، إيناس سعدى عبد الله، مرجع سابق، ص ص ٢٩٩–٣٠٠،وايز،مرجع سابق،ص ٧٢.

٣٩–وايز،مرجع سابق،ص ٧٨

٤٠–ديفيد بيرنر، جون أف كنيدى وجيل جديد، ترجمة ألفريد عصفور، عمان، مركز الكتب الأردنى، ١٩٨٩، ص ٩٣.

٤١–وايز، مرجع سابق، ص ٧٤.

٤٢–إيناس سعدى عبد الله، مرجع سابق،ص ص٣٠١–٣٠٢.

٤٣– ج.آن. جيير، مرجع سابق، ص ص ٣٠٩–٣١٠.

44-B.Ponomary OV, A. Gromyko and v.krvostovm,eds,history of sovit forign policy,Moscow,progress,publishers 1974, P. 422.

45-D.A.F. R., 1961, Exchange of Massages between Chairman Khruchev and President Kennedy, April 18, 1961, PP 456- 457.

46-D.A.F. R., 1961, Replay of president Kennedy, PP. 457- 458.

47-A.F.P., 1961, Current Document: Massages from the Chairman of the Council of Ministers of The U.S.S.R (Khrushchev) to the president of The United States (Kennedy), April 22, 1961, P.303.

48-Hilsman, Roger, to more A Nations the politics of foreign policy the Administration of John F. Kennedy, Garden City Double day, New York, 1967, P. 30.

٤٩–عندما أذن الرئيس إيزنهاور لوكالة المخابرات بتدريب المنفيين الكوبيين، تعاقدت مع عدد من الطاريين الأمريكيين لتدريب الطيارين الكوبيين بشرط أن يكونوا خبراء لقاذفات B26 ليريحوا الطيارين الكوبين الذين أصابهم الإنهاك الشديد، ولكن عند تحليقهم فوق الشواطئ الكوبية تم إسقاط طائراتهم بواسطة المدفعية الكوبية المضادة للطائرت.

راجع: ديفيد. وايز، مرجع سابق، ص ص ١٠٧–١٠٩.

50-Trest, Warren& Dodd, Donald, Wings of Denial the Alabama at National Guard's Coverdale at the bay of Pigs, New South, Montgomery 2001, P. 13.

٥١–فرانك دانينون، وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية، حكاية سياسية، ١٩٤٧– ٢٠٠٧، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربى، ٢٠٠٨، ، ص ١٢٣.

٥٢–ودودة عبد الرحمن بدران، مرجع سابق، ص ص ٢٠١٠– ٢١١.

٥٣–نجلاء سعيد مكاوى، مرجع سابق، ص ص ٢٥٩– ٢٦٠.

٥٤–ج. أن. جيير، مرجع سابق، ص ٣١٧٨.

55-Janis, Irving 1, Group think: psychological studies of policy Secisions and Fiascoes 2nd, Houghton Mifflin, Boston 1983, P 32.

56-Vandenbrouk, Lucien, Anatomy of aFailure: The Decision to Land at the Bay of pigs, "Political Science cauarterly, Vol.99, No.3, fall 1984, PP. 475-477.

57-Kessler, Bart Rymond,Milliter Intervention acold war,assessment ofDecicion ph of Auburn University,2003, P.102.

58-Wekh, op.cit, P.69.

59-F.R.U.S., 1961- 12963, Vol X, Paper prepared in the Central Intelligence

Agency, Revised Cuban Oparation, Washington, March 15, 1961, PP. 146- 147.

60-Koranbluh, op.cit, P. 70.

٦١-سرجييف، وكالة المخابرات المركزية بدون قناع، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨م ، ص ٦٩، ٩٧- ١٠٠، Bissel, op.cit, PP. 81- 82

62-Cullather, Nick, Secret History, The CIA's Classified Account of its press, 1999, PP. 38-39; Kessler, op.cit,PP 89- 90.

63-Kessle R, op.cit, P 91.

64-Bilght, James G, Kornbluh, peter (ed.), politics of Illusion: The Bay of Pigs Reexamined, Lynne Renner, Boulder, 1998, P 42.

65-Bissell, op.cit,P. 153.

٦٦-ج.آن. جيير، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

67-Bissell, op.cit, P. 185.

68-Janis, Irving 1, Group think: psychological studies of policy Secisions and Fiascoes 2nd, Houghton Mifflin, Boston 1983, p.33.

٦٩-كانت طريقة التفكير المسيطرة على مجموعة المخابرات هي الاعتماد على التناظر التريخى، وتنزيلها على الاوضاع الراهنة، وهي طريقة شائعة وكثيرا ما يستخدمها الفاعلون الذين يواجهون عالما معقدا وغير واضح والذين يفتقدون نظرية صالحة تفهم ذلك العالم، حيث تقوم الاحكام على احتمالات الواقع في سياقها الحاضر من خلال احداث ماضية معروفة يسهل تذكرها، ولكن تلك الاحداث الماضية لا تمثل عملية صحيحة تسمح بالخروج بإستنتاجات صائبة، وبالتالي فالاحكام القائمة عليها كثيرا ما تكون مضللة. راجع: دافيد اوسيرز، اليونانى هارى، ربورت جرفس (تحرير)، المرجع في علم النفس السياسى، ترجمة ربيع وهيمة ومشير الجزيرى ومحمد الرخاوى، مراجعة قدرى حفنى،

70-F.R.U.S., 1961- 1962, Vol X, Editorial Note, P 26.

71-Schlesinger, op.cit, P 219- 223; Kornbluh, op.cit, p. 286; Kessler, op.cit, P 97.

72-F.R.U.S., 1961- 1963, Vol X, Memorandum from the Joint chiefs of staff to serectary of Defence, MC Namara, 1CS M-57-61, Washington, February 3, 1961, PP 69-70.

73-Bissell, op.cit, P 176.

74-IBID, p. 178.

75-Vandenbrouk, Lucien, Anatomy of aFailure: The Decision to Land at the Bay of pigs, "Political Science cauarterly, Vol.99, No.3, fall 1984,P.477.

٧٦-تدخل الرئيس إيزنهاور فى اللحظات الحرجة فى غزو جواتيمالا بالموافقة على دعم جوى إضافى اثناء غزو جواتيمالا وكان تصور وكالة المخابرات ان كنيدى سيتخذ نفس موقف إيزنهاور ولكن هذا لم يحدث.

راجع Blight, James G,and Conbluh,Peter(eds),poltics of the bay of pigs reexamined,boulder, lynne,rienner, 1998, p42.

٧٧-ودودة عبد الرحمن بدران، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٧، ٢٠٨

٧٨-لابد من التمييز بين نوعين: النموذج التحليلى والنموذج المعرفى لإتخاذ القرارات، حيث لايوجد القرار مسبقا فى النموذج التحليلى الذى تتم فيه الدراسة للوصول إلى بدائل يقع الإختيار على احدها، بينما يبدأ النموذج المعرفى بتصور مسبق للقرار ويتم جمع المعلومات والتحليل والدراسة للتأكد من صحة القرار.

راجع: أمين هويـدى، الفـرص الضـائعة، بيـروت، شبكة المطبوعـات للتوزيـع والنشـر، الطبعـة الأولى، ١٩٩٢، ص ٢٠.

79- اسـتيفن أي امبـروز، مرجـع سـابق، ص ص ٢٣٢، ٢٣٦، ديفيـد برنـر، مرجـع سـابق ص ٧٦، Tierny, op.cit, P. 125.

80-While, Theodoro Harold, The Making of the president 1960, Athenenm publishers, New York, 1961, P. 330 ج.هالكروفرجســـون، ثورات أمريكـا اللاتينيـة، ترجمـة عبـد الـرؤوف عـز الدين،مراجعـة فـتح الله الخطيب،القـاهرة، الـدار المصـرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م ، ص ٢١٢.

٨١-ودودة عبد الرحمن بـدران، مرجـع سـابق، ص ٢٠٩.

٨٢-بروستركز دينـى، نظـرة شـاملة علـى السياسة الخارجيـة الامريكيـة، ترجمـة ودودة عبـد الـرحمن بـدران، مراجعـة شويكار محمـد زكـى، القـاهرة، الـدار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعـة الاولـى، ١٩٩١م،ص ص ١٤١,١٤٢.

٨٣ -نفسه، ص ١٤٢.

84-Kessler, op.cit, P 111.

85-F.R.U.S., 1961- 1963, Vol X, Editorial Note, PP. 159- 160.

86-Schlesinger, op.cit, P. 257.

87-White, The Kennedys and Cuba,the Declassified Documentary history revised Edition Lvan R.dec.Checago,2001, P. 30.

٨٨-اسـتيفن اي امبـروز، الارتقـاء الـى العالميـة ،السياسـةالخارجية الامريكيـة منـذعام ١٩٣٨،ترجمة نادية محمـد الحسـيني ،مراجعـة ودودة عبـد الـرحمن بدران،القاهرة،المكتبـة الاكاديمية،١٩٩٤، ص ص ٢٣٥- ٢٣٦.

89-Bissell, op.cit, P. 157.

90-Select committee to study, Governmental operations with Respect to Tmtelligence Activities, Alleged Assassination- plots Involving foreign Leaders, An Interim Report N. 94- 965, U.S. se ate, 94 the cong, 1st sess, 20 Nov. 1975. (Cited as Charch Committee, PP. 117- 120.

٩١-ج.أن جيير، مرجع سابق، ص ٣٦١.

وهو رأى الباحثـة ج.آن. جييـر فـى كتابهـا أميـر حرب العصابات ، ص ١٠، ص ٣١٠

*- أما أمر الأسرى من المنفيين الكوبيين فقد تم التفاوض حولهم بين كاسترو وجيمس بربت دونوفان James Britt Donovan الذى كلفته الإدارة الأمريكية بعملية التفاوض مع كاسترو، وقد أفرج عن ١١١٣ منفى كوبى حيث توفى أحدهم والباقى تعاونوا مع الحكومة الكوبية، وذلك فى أواخر ١٩٦٣م، وقد دفع الفدية التى كانت عبارة عن أدوية ومعدات قيمتها ٥٣ مليون دولار اى حوالى ٤٨ ألف دولار لكل منهم.راجع: ج. آن. جيير، مرجع سابق، ص ٣١٦